٨١٩٤
ح . ل

(حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون للأخضري) ،
تأليف احمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري
(١١٠١ - ١١٩٢ هـ) . كتبت في القرن الثالث عشر
الهجري تقديرا .
٧٠ ق ٢٣ س
٢٢٫٧ × ١٦٫٦ سم
نسخة حسنة ، خطها معتاد ، المتن بالحمرة ، بها نقص
٣٨٠٦ ز قليل بأولها وآخرها وفي الاثناء ، الاوراق الاخيرة
متآكلة الأطراف ، طبع .
الاعلام ١ : ١٥٨ ، دار الكتب المصرية ٢ : ١٩٤
١- البلاغة العربية أ- الدمنهوري ، أحمد بن عبد المنعم علم البيان
١١٩٢هـ ب- تاريخ النسخ جـ- شرح الجوهر
المكنون لعبد الرحمن الاخضري .

Copyright © King Saud University

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ٣٨٠٦ ز الرقم Date. التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٣٨٠٦ ز ٨٠٢٥ /٤
العنوان (حلية اللب المصون لشرح الجوهر المكنون للأخضري) (ط)
المؤلف محمد بن غنيم الدمنهوري - ١١٩٢هـ
تاريخ النسخ القرن الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٧ ق
ملاحظات (٢٢,٧×١٦,٥ سم)
٨١٩
د٠٤

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطا في تادية
المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني
والا فهو الفن الثالث ووجه على الثاني ان
المذكور في الكتاب اما من قبيل المقاصد او لا
فان كان من قبيل المقاصد فان كان الغرض منه
الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد فهو
الفن الاول وان كان الغرض منه الاحتراز عن
عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني وان كان
الغرض منه معرفة وجوه تحسين الكلام فهو
الفن الثالث وان لم يكن من قبيل المقاصد فاما
ان يتعلق بها تعلق السابق باللاحق او تعلق
اللاحق فالاول هو المقدمة والثاني هو الخاتمة بالسابق صح
فان قلت هذا التقسيم غير شامل للخطبة
والتراجم لظهور عدم دخولها في شيء من الاقسام
مع انها من جملة ما ذكر في الكتاب فالجواب ان
المراد بالمذكور في الكتاب المذكور في التقسيم ماله
دخل وخصوصية بهذا الفن فلا يكون الخطبة
ونحوها داخلة في المقسم حتى يلزم عدم شموله
الاقسام لها والمقدمة بالكسر ماخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منه اي منقولة من ذلك
لمناسبة بينهما لان هذه المقدمة تقدم الانسان
لمقصوده كما ان مقدمة الجيش تقدمه اي تجسره
على

من السياق ويسمى يتعدى لمفعولين تارة بنفسه
وتارة للثاني بالباء كما هنا والجوهر الى اخر
البيت هو اسم هذا الكتاب والمكنون المستور
والصدف وعاء الجوهر والثلاثة بدل مما قبله
والفنون جمع فن وهو النوع من كل شي والمراد
هنا علم البيان والمعاني والبديع والوجه الاول وقدم
المعمول للاختصاص وقوله بتروه اي على غيره او لغيره
وادخاله على غيره من اقرانه وقوله اللباب اي باب
الفهم للكتب المطولة في هذا العلم ولا يخفى ما فيه
من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود
والاخوان جمع اخ في الولا من النسب وجمعه
من النسب اخوة والاصحاب جمع صاحب ومقصوده
تعميم النفع وقد اخبرنا شيخنا سيدي عبد الله
المغربي المصري عن اشياخه ان المصنف كان مجاب
الدعوة وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله به
قال
المقدمة
اقول رتب كتابه كاصله على مقدمة وثلاثة
فنون وجعل الخاتمة داخلة في علم البديع وهو الوجه
بدليل كلام صاحب الاصل في الايضاح وبعض
شارحي الاصل في الايضاح وقال بعض شارحي
الاصل بعدم دخوله فوجه الحصر على الاول
ان المذكور في الكتاب اما ان يكون من قبيل
المقاصد في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول

عن ناقته تركتها ترعى في الهعخع والهاء والعين
لا يكاد ان يجتمعا من غير فاصل وهو شجر
وقيل ان اصله في كلامهم وانما هو الخعخع
بخائين معجمتين ومنه ما دون ذلك كمستشزرات
من قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى
العلى اي ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع في
البيت قبله والفرع الشعر التام ومستشزرات
مرتفعات ان قرئ بكسر الزاي او مرفوعات ان
قرئ بفتحها وضابط التنافر كل ما عده الذوق
الصحيح ثقيلا متعسر النطق سواء كان من قرب
المخارج او بعدها او غير ذلك الثاني الغرابة
وهي كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا
مانوسة الاستعمال فتحتاج في معرفتها الى
تنقير عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روي
عن بعضهم انه سقط عن حماره فاجتمع
عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم
على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم
تنحوا او تخريج لها على وجه بعيد نحو مسرج
في قول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا حتى اختلف في
تخريجه فقيل هو من قولهم للسيوف سريجية
منسوبة الى قين اي حداد يقال له سريج
يريد انه في الدقة والاستواء كالسيف السريجي
وقيل من السراج يريد انه في البريق واللمعان

تمامه
تضل العقاص في مثنى ومرسل

صدره
ومقلة وحاجبا مزججا

كالسراج وهذا ايقرب من قولهم سرج الله وجهه
اي بهجه وحسنه اي شعرا اسود كالفحم معطوف علي
منسوب قبله والمرسن بفتح الميم مع فتح السين
وكسرها الانف التاليف المخالفة للقواعد بان تكون
الكلمة علي خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
كالفكك فيما يجب ادغامه وعكسه نحو قول ابي النجم
الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل بالادغام
لاجتماع مثلين مع تحرك الثاني فنحو آل وماء وعور
وقططا فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك فهو في
حكم المستثنى من القياس وزاد بعضهم امرا
رابعا وهو الخلوص من الكراهة في السمع بان تكون
الكلمة بحيث يمجها السمع نحو الجرشى اي النفس في
قول ابي الطيب كريم الجرشى شريف النسب ورد
ذلك بان الكراهة في السمع من جهة الغرابة فلا
زيادة علي الثلاثة وذكر علم قال ٥ ٥ ٥
وفي الكلام من تنافر الكلم ٥ وضعف تاليف وتعقيد سلم
اقول المراد بالكلام المركب مجازا من اطلاق اسم
الخاص علي العام ومقابلته بالمفرد قرينة لذلك
فيشمل المركب الناقص كان قام زيد والعام كزيد
قائم فالتعميم في جانب الكلام اي الكلام ما ليس بمفرد
وقيل ان المركب الناقص داخل في المفرد والتعميم
فيه اي المفرد ما ليس بكلام اي مركب تام وهو مختار
السعد في شرح الاصل والراجح الاول قوله من تنافر
الخ

كالفكك

عجزه
الواحد الفرد القديم الاولي

صدره
مبارك الاسم اعز اللقب

قوله وفي الكلام الواو داخلة علي مبتدا محذوف هو متعلق المجرور وقوله سلم خبره اي والفصاحة في الكلام سلم لكن هذا الاخبار لا يستقيم الا اذا قصد من الفعل مجرد الحدث اي السلامة ولا ضير في ذلك فقد ذكر في علم النحو انه يصح ان تراد بالفعل الحدث فقط فيكون كالمصدر في احكامه من التسمية وغيرها ثم علي هذا تكون الجملة معطوفة علي جملة فصاحة المفرد فتامل فانه نفيس كي عليه للنظائر نفيس

اي خلوصه من هذه الامور الثلاثة وترك رابعا
ذكره اصله وهو فصاحة كلماته احترازا من نحو زيد
اجلل فانه غير فصيح في التنافر ان تكون الكلمات
ثقيلة علي اللسان وان كان كل منها فصيحا
والثقل يكون متناهيا كما في قوله وليس قرب قبر
حرب قبر وغير متناه كما في قوله كريم متى امدحه
امدحه والورى معي ومنشأ الثقل في الاول نفس
اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو
في تكرير امدحه دون مجرد الجمع لوقوعه بين
الحاء والهاء في التنزيل نحو فسبحه فلا يقال ان
مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وضعف التاليف
ان يكون تاليف الكلام علي خلاف القانون النحوي
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا بخلاف ضرب زيد غلامه وضرب غلامه
زيد وهو زيد قائم والتعقيد ان لا يكون الكلام
ظاهر الدلالة علي المراد لخلل واقع اما في نظم
الكلام بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير
ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد واما في انتقال
الذهن من المعنى الاصلي الى المعنى المقصود
فالاول كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد
الملك وهو ابراهيم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وما مثله في الناس الا مملكا ٥ ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في احد يقاربه اي يشبهه في الفضائل

صدره
وقبر حرب بمكان قفر

عجزه
واذا ما لمته لمته وحدي

الناس ٥

الا مملكا اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو امه
اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح
اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه
فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي
الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي
يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا علي المستثنى منه اعني حي وفصل
كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله
فمثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب
لتقدمه علي المستثنى منه والثاني كقول الاخر
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا   وتسكب عيناي الدموع لتجمدا (لتجمدا)
جعل سكب الدموع كناية عما يلزم من فراق الاحبة من
الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطا في جعل جمود
العين كناية عما يوجبه التلاقي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الي بخلها بالدموع
حالة ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الي ما قصده
من السرور الحاصل بالملاقاة وزاد بعضهم الخلو
عن كثرة التكرار وتتابع الاضافات فالاول كقوله
(صدره: وتسعدني في غمرة بعد غمرة) سبوح لها منها عليها شواهد
والثاني كقوله
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي (عجزه: فانت بمرأى من سعاد ومسمع)
ورد بان ذلك ان ثقل اللفظ بسببه علي اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
كيف

كيف وقد وقع في القرآن قال الله تعالى والشمس
وضحاها فانه تكرير الضمائر وقال ربنا واتنا ما وعدتنا
وقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في
تكرير الاضافات ذكر رحمة ربك عبده كدأب آل (ذكر)
فرعون فائدة قال بعض الفضلاء
من خصائص القرآن انه اجتمع فيه ثمانية ميمات (ثمانية م)
متواليات ولم يحصل بسببها ثقل علي اللسان بل
ازدادت خفة وذلك في قوله تعالى وعلي امم ممن
معك فان التنوين في امم والنون في ممن معك
في الميم بعدها فصيرا في حكم ميم اخرى والميم
المشددة في ممن بميمين وفيه ادغام اخر فهذه
ثمانية وقوله سلم اي خلص خبر مبتدا اعني مصدر
المقام وهو مؤول بمصدر ومن تنافر متعلقة به اي
والفصاحة في الكلام خلوصه من تنافر الكلم قال
وذي الكلام صفة بها يطيق   تأدية المعنى باللفظ الانيق (المقصود)
اقول ذي الكلام معطوف علي الكلام في
البيت قبله اي والفصاحة في ذي الكلام اي صاحبه
وهو المتكلم صفة اي ومراده بالصفة الملكة ومعنى
البيت والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها علي
التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هي الكيفية
الراسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله
علي تعقل غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة
اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية

وهي الاضافة والملك والفعل والانفعال والاين والمتى
والوضع وبالقيد الثاني الكم متصلا ومنفصلا وبالثالث
النقطة وبالقيد الرابع دخل مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة واللاقسمة فان اقتضا العلم لذلك
ثانوي بواسطة المعلوم فعلم ان من تكلم بالفصيح
وليس له ملكة غير فصيح ومن له ملكة فصيح تكلم اولا
قال

وجعلوا بلاغة الكلام طباقه لمقتضى المقام

اقول بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال
مع فصاحته واسقط المص هذا القيد لضيق النظم
واحترز به عن نحو شعره مستشزرات اذا القي لخالي
الذهن وبقيد المطابقة عن نحو ان زيدا قايم
اذا القي لخالي الذهن والحال هو الامر الداعي
الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد
خصوصية ما وهي اي الخصوصية مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي كلاما موكدا
وهو كلي وهذا الكلي مقتضى الحال وان زيدا
قايم فرد من افراد ذلك الكلي مطابق له بمعنى انه
مصدوق لذلك الكلي وفرد من افراده وهذا عكس
مطابقة الكلي لجزئياته اذ هي صادقة على كل واحد
منها ولم يتكلم المص على البلاغة في المتكلم للعلم بها من
الفصاحة فهي فيه ملكة يقتدر بها على تاليف كلام
بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة ان كل بليغ كلاما
كان

اي مطابقته لجميع مقتضى المقام لكن بقدر الطاقة من المتكلم او المخاطب فدخلت بلاغة كلامه تعالى في الثاني دون متلوه لان ما من كمال الا وعنده تعالى اكمل منه لكن قد يبحث في دخولها فيه ايضا بان القران معجز تحقيق تطبيق بلاغته قدرة البشر نعم ربما يظهر بعض ظهور في الحديث القدسي فليحرر

في بعض نسخ السعد وهو البعض الاخر صحيح

اي فان حاله وهو خلو ذهنه يقتضي عدم التاكيد لا التاكيد والحاصل ان مراد الشم بكون مطابقته قيدا انه امر معتبر لا بمعنى المقابل للجنس وان اضافة قيد للمطابقة بيانية تم

كان او متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة
وليس كل فصيح بليغا كلاما كان او متكلما فالبليغ لان
الفصيح قد يعرى عن المطابقة كما تقدم وللبلاغة
الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه
وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق
البشر لانهم اقوى اصناف المخلوقين على ذلك
فان اعجزوا فغيرهم اولى او لانه لم يوجد معارضة الا
منهم واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه
اي الى مرتبة هي ادنى منه التحق وان كان صحيح
الاعراب عند البلغا باصوات الحيوانات وبين
الطرفين مراتب كثيرة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات وتتبعها
وجوه اخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وهي انواع البديع قال

وحافظ تادية المعاني عن خطا يعرف بالمعاني
وما من التعقيد في المعنى يقي له البيان عندهم قد انتمي
وما به وجوه تحسين الكلام تعرف يدعى بالبديع والسلام

اقول قد علم مما تقدم ان البلاغة مرجعها
اي ما يجب حصوله لتحصل امران الاول تمييز الكلام
الفصيح من غيره والا لربما ادى الكلام المطابق لمقتضى
الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة
في البلاغة الثاني الاحتراز عن الخطا في تادية
المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال

عبارة السعد اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها اه

فلا يكونه بليغا اما الاول فبعضه يعلم من علم اللغة وهو
الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس
وبعضه من علم النحو وهو ضعف التاليف والتعقيد
اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر فاستغني
عن ذكر ما يعرف بغير هذا الكتاب وغيره من كتب
البلاغة وهذا الذي يعرف من هذه العلوم ويدرك
بالحس ما عدا التعقيد المعنوي لما تقدم ثم [illegible] فالثاني
فلم يبق مما يرجع اليه البلاغة الا الثاني وكذلك ما يحترز
به عن التعقيد المعنوي لما تقدم فوضع للثاني اعني
ما يحترز به عن الخطا في التادية علم المعاني ولما
يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وللوجوه
التابعة للبلاغة علم البديع واشار الى الاول بقوله
وحافظ البيت وليس في المعاني الاول والثاني
ايطا لاختلاف المعنى لان الاول جمع والثاني مفرد
وللثاني بقوله وما من التعقيد البيت فهو يعني
اي يحفظ ومن التعقيد يتعلق به والمعنى احترز
وللثالث بقوله وما به البديع وما بعده اي متعلق
بيعرف ويدعى اي يسمى خبر ما وقوله والسلام
اي على من اتبع الهدى تكميل ولما كان هذا الفن
في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة
فنون وكثير من الناس علم البيان وبعضهم يسمي
الاول علم المعاني ويسمي الاخيرين اي البيان
والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع اما

تسمية

اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل ثم السعد

اذ به يعرف ان مستشزر امتنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات

تسمية الاول بالمعاني فلتعلقه بالمعنى لان به
الاحتراز عن الخطا في المعنى وتسمية الثاني بالبيان
لتعلقه بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لاجل
بيان المعنى وايضاحه واما تسمية الثالث بالبديع
فلبحثه عن المحسنات ولا شك في بداعتها
وطرافتها واما تسمية الفنون الثلاثة بالبيان
فلان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في
الضمير ولا شك في تعلق الثلاثة به فصحت تسميتها
واما تسمية الفنين الاخيرين بالبيان فلتغليب
حال الفن الثاني على الثالث والاول بالمعاني
لما تقدم واما تسمية الفنون الثلاثة بالعلم مع
فلانه لا خفاء في بداعته وطرافة لطايفها

الفن الاول علم المعاني

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من
المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي هي مرجع (ثمرة)
علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شي
اخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة من
كالتعبير عن اتصاف زيد بالكرم بزيد كثير الرماد
جبان الكلب مهزول الفصيل قال

علم به لمقتضى الحال يرى … لفظ مطابقا وفيه ذكروا
اسناد مسند اليه مسند … ومتعلقات فعل تورد
قصر وانشا وفصل وصل او … ايجاز اطناب مساواة راوا

اقول العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على ادراك

المسايل ويطلق على نفس الادراك ويطلق على نفس
المسايل والانسب هنا المعنى الثالث فقوله علم الجنس وقوله
مطابقتها تعريف لعلم المعاني وقوله يعرف اي يعلم وبه
يتعلق به وكلفظ نايب فاعل يعرف وهو المفعول الاول
ومطابقتها مفعول ثاني وهنا مضاف محذوف هو احوال
اي علم به احوال اللفظ مطابقتها لمقتضى الحال
ومقصوده انه علم يعلم به احوال اللفظ التي بها
يطابق مقتضى الحال فعلم جنس ويعلم به احوال
اللفظ مخرج لما يعلم به احوال غير اللفظ كالحساب
فانه معرفة احوال العدد جمعا وتفريقا وقوله
التي بها يطابق مقتضى الحال اي من حيث ان
اللفظ يطابق بها لا من حيث ذاتها كالتقديم
والتاخير والتعريف والتنكير مخرج للاحوال التي
ليست بهذه الصفة كالرفع والنصب والعلم
البيان لان البحث فيه عن احوال اللفظ
لا من الحيثية المذكورة وكذا المحسنات البديعية
كالتجنيس ونحوه مما يعتبر بعد رعاية المطابقة
والتحقيق في مقتضى الحال انه ذو الاحوال
وقوله وفيه ذكرى اشار به الى ان هذا
العلم يجعله منحصرا في ثمانية ابواب انحصار الكل
في اجزايه ووجه الانحصار ان الكلام اما خبر
او انشا الاول لابد له من اسناد ومسند اليه
ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون
له

قوله والتحقيق في مقتضى الحال الخ حاصله ان الحال هو الانكار مثلا ومقتضاه الكلام الكلي المؤكد واللفظ هو الكلام المخصوص المحتوي على التأكيد الخصوص ومعنى المطابقة على هذا الظاهر لان اللفظ المخصوص بسبب ما احتوى عليه من التأكيد الخصوص طابق الكلام الكلي بمعنى انه صار فردا من افراده اه لاستفادة من الدسوقي

له متعلقات اذا كان فعلا او ما في معناه وهو
الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون
بقصر وقد لا يكون وهو الباب الخامس والثاني
هو الباب السادس والجملة ان قرنت باخرى فالثانية
اما معطوفة على الاولى او لا وهما الوصل والفصل
وهو الباب السابع والكلام البليغ اما زايد عن
اصل المراد او ناقص او مساو وهذا الاول الايجاز والثاني
الاطناب والثالث المساواة وهو الباب الثامن
واما وجه افراد كل واحد من هذه بباب ففي المطول
على الاصل الكلام اما خبر وهو ما احتمل الصدق
والكذب لذاته كزيد قايم واما انشا وهو بخلافه
كاعلم واعمل ولا ثالث لهما خلافا لبعض النحاة
القايل بان الطلب قسم ثالث لا دخوله في الانشا
قال

الباب الاول الاسناد الخبري

اقول الاسناد ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى
بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفي عنه فقولنا او ما يجري مجراها لادخال
نحو زيد قايم ابوه وبحيث يفيد الحكم الى اخره
لاخراج الانشاي والمراد بالمفهوم ما يفهم من
الكلمة فلا يرد ان المعتبر من جانب الموضوع الذات
ومن جانب المحمول المفهوم لان الذات ايضا مما
يفهم من اللفظ وقدم بحث الخبر على بحث الانشا

لعظم شانه ولتفرع الانشا عليه في نحو زيد في الدار
والزيد فيها وقدم احوال الاسناد علي احوال
المسند اليه والمسند مع تاخير النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما
يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم علي النسبة
ذات الطرفين ولا بحث لهم عنها والخبري نسبة
للخبر وتقدم انه ما احتمل الصدق والكذب وفي
حد الصدق والكذب اقوال اربعة الاول وهو
اصحها ان الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع والكذب
عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في
الحالتين الثاني وهو للنظام ان الصدق المطابقة
للاعتقاد المخبر ولو خطا والكذب عدم المطابقة
للاعتقاد ولو صوابا وبالا اعتقاد معه علي هذا
القول داخل في الكذب لا واسطة الثالث وهو
للجاحظ ان الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد
المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع
اعتقاد عدمها وما عدا ذلك ليس بصدق ولا كذب
اي واسطة بينهما وهو اربع صور المطابق ولا اعتقاد
لشي والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق
مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول
الرابع للراغب وهو مثل قول الجاحظ غير انه وصف
الاربع صور بالصدق والكذب باعتبارين باعتبار
المطابقة

المطابقة للخارج او للاعتقاد وبالكذب من حيث
انتفاء المطابقة للخارج او للاعتقاد واستدل النظام
بقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون اي في قولهم انك
لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم ورد استدلاله
بان المراد لكاذبون في الشهادة اي في ادعايهم
مواطاة القلب اللسان لتضمن قولهم انك اشهد
شهادة منا من صميم القلب وهذا كذب واستدل
الجاحظ بقوله تعالى افترى علي الله كذبا ام به
جنة لان الاخبار حال الجنة غير الكذب لانه قسيمه
وغير الصدق لانهم يعتقدون عدم صدقه فثبتت
الواسطة ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عن عدم
الافترا بالجنة من جهة ان المجنون لا افترا له اذ الافترا
الكذب عن عمد فهو حصر للخبر الكاذب بزعمهم في
نوعيه اي الكذب عن عمد ولا عن عمد قال

الحكم بالسلب او الايجاب اسنادهم وقصد ذي الخطاب
افادة السامع نفس الحكم او كون مخبر به ذا علم
فاول فائدة والثاني لازمها عند ذوي الاذهان

اقول اسنادهم اي الخبري بدليل ما في
الترجمة مبتدا والحكم بالسلب او الايجاب تعريف له
والمراد الحكم بان النسبة واقعة كزيد قايم او ليست
بواقعة كزيد ليس بقايم ولا مخالفة بين هذا التعريف
وما تقدم لرعاية المعنى هنا واللفظ هناك لان
الخبر يكون معقولا وملفوظا فالتعريفان بالاعتبار

وهي

وقوله وقصد الى اخر البيت الثاني المراد بالخطاب
الخبري الذي هو بصدد الاخبار والاعلام لا كل
مخبر اذ قد يكون مقصود المخبر اظهار الضعف نحو
رب اني وهن العظم مني او التحسر نحو رب اني
وضعتها انثى اذ المولى سبحانه عالم بالفائدة ولازمها
في الخبرين اي قصد المخبر بخبره احد امرين اما الحكم
اي النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيد قائم
لمن لم يعلم قيامه او كونه عالما به كقولك ذلك
للعالم به فاصله اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الاول
فائدة الخبر لانه من شانه ان يستفاد من الخبر وان
استفيد من غيره والثاني لازمها لانه كلما افاد الحكم
افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد
نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما تقدم مثاله

وربما اجري مجرى الجاهل مخاطب ان كان غير عامل
كقولنا لعالم ذي غفلة الذكر مفتاح لباب الحضرة

اقول قد ينزل المخاطب العالم بفائدة
الخبر ولازمها او باحدهما منزلة الجاهل كقولك
لتارك الصلاة وهو معتقد وجوبها الصلاة واجبة
لعدم جريه على موجب العلم لان من لم يعمل بعلمه
هو والجاهل سواء وكقولنا للعالم الغافل عن ذكر
الله تعالى مع علمه بانه وسيلة الى حضرة المذكور
الذكر مفتاح لباب الحضرة اي الالهية والمراد
بالحضرة

بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس وهي الحالة التي
اذا وصل اليها السالك سمي عارفا وواصلا اي
يكون في حالة لا يرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى
فانيا عن الاكوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقيا
ما يلقيه المولى سبحانه في قلبه من لطائف العرفان
ولا شك ان الوسيلة الى هذه الحالة ذكر المولى
سبحانه وتعالى قاله العم في شرحه والغرض من المثال
المذكور في البيت ترغيب طالب العلم في الدخول
في حضرة المنقطعين الى الله تعالى الذين تلذذوا
بعبادة ربهم وهم في الدنيا متنعمون بما يرد على
قلوبهم من المعارف وما يتجلى لهم من صفات الجلال
والجمال وفي الاخرة اسعد وافضل وتحذيره من
الغفلة التي قطعت ظهور كثير من طلبة العلم اذ
وطمست بصائرهم حتى توهموا ان العلم مقصود
بالذات وما هو مطلوب الا للعمل اذ لا ينفع الا
به فليحذر طالب العلم من الغفلة وليأخذ نصيبه
من الاوراد من بدايته الى نهايته بقدر ما لا
يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا فمن زعم ان الاوراد وان قلت تشغله
فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات
الطرد والبعد لا ان اه قال

فينبغي اقتصار ذي الاخبار على المفيد خشية الاكثار

فيخبر الخالي بلا توكيد   ما لم يكن في الحكم ذا ترديد
فحسن ومنكر الاخبار   حتم له بحسب الانكار
كقولي انا اليكم مرسلون   فذا دليل ما اقتضاه المنكرون
للنقل الابتدا ثم الطلب   ثمت الانكار الثلاثة انسب

اقول المعنى يعني اي اذا كان قصد المخبر
بخبره افادة المخاطب ينبغي له ان يقتصر في التركيب
على قدر الحاجة فان كان المخاطب خالي الذهن
من الحكم والتردد فيه اي غير عالم بوقوع النسبة
او لا وقوعها لا مترددا في انها واقعة او غير واقعة
يلقى له الخبر غير موكد فيقول له زيد قايم مثلا
ولا تزيد على ذلك لئلا يكون منكرا عليه بلا فايدة
وان كان مترددا في الخبر طالبا له حسن الاتيان
بموكد واحد نحو لزيد قايم فان كان منكرا وجب
توكيده بحسب الانكار اي يقلو قوة وضعفا فكلما
ازداد في الانكار زيد في التوكيد كقوله تعالى حكاية
عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم
مرسلون فاكد بالقسم المشار اليه بربنا يعلم وان
واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا
وهذا معنى قوله للنظم الابتدا البيت ويسمى
اخراج الكلام على هذه الوجوه اي الخلو عن
التوكيد

التوكيد في [illegible] موكدا استحسانا في
الثاني ووجوبا [illegible] بحسب الانكار في الثالث
اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا
من مقتضى الحال قال

واستحسن التوكيد ان لوحت له   بخبر كسايل في المنزلة
والحقوا امارة الانكار به   كالعكس بنكتة لم تشتبه

اقول تقدم ان اخراج الكلام على الوجوه
المتقدمة اخراج على مقتضى الظاهر وقد
يخرج الكلام على خلافه فيؤتى بموكد استحسانا
لخالي الذهن اذا اقدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف
له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان
قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر ويشير بانه قد حق
عليهم العذاب لان النهي مشوق للنفس عادة
الى طلب السبب فصار المقام ان يتردد المخاطب في
انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل
انهم مغرقون بالتوكيد وهذا معنى قوله واستحسن
البيت والضمير في له للمخاطب وقوله كسايل اي كطالب
في المنزلة اي منزلا له منزلة الطالب للخبر ويجعل
الغير كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من علامات الانكار
فيوكد له الكلام تاكيد المنكر نحو قوله
جا شقيق عارضا رمحه   ان بني عمك فيهم رماح
فشقيق لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه

واضح الروح علي العرض ... ومنهي
امارة انه يعتقده ان لا ... اصل
كلهم عزله اي لا صلاح معهم فنزل منزلة المنكر
والكد له الخطاب وهذا امعلي قوله والحقو
امارة الانكار به اي الانكار اي الحقوا عدم
الانكار المصاحب لامارة الانكار بالانكار
وقوله كعكسه اي جعل المنكر كالمقر اذا كان معه
دلايل وشواهد لو تاملها ارتدع عن انكاره
فلا يوكد له وهو المراد بقوله لنكتة ثم تستقيم كقولك
لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا توكيد لان مع
المنكر دلايل دالة علي حقية الاسلام واما
تمثيل الاصل بقوله تعالي لا ريب فيه فليس من
هذا القبيل بل نظير للمسئلة تنزيل وجود
الشي منزلة عدمه بناء علي وجود ما يزيله فانه
نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا علي ما يزيله
حتي صح نفي الريب علي سبيل الاستغراق كما
نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتي صح ترك
التاكيد قال

بقسم قد ان لام الابتدا ونوني التوكيد واسم اكدا
والنفي كالاثبات في ذا الباب يجري علي الثلاثة الالقاب
بان وكان لام او بايمن كما جليس الفاسقين بالامين

اقول يعني بعض ما يؤكد به الخبر القسم
نحو والله زيد قايم وقد نحو قد قام زيد وان
نحو

نحو ان زيدا قايم ولام الابتدا نحو لزيد قايم
ونوني التوكيد نحو ليقومن زيد مشددة
النون وتخفيفها والاسم اي اسمية الجملة نحو
زيد عالم ونحو لي بقسم متعلق باكدا اخر البيت
والنفي مبتدا مع نوني التوكيد الخفيفة اي اكدن
بقسم وقد ان المعطوفات بحرف العطف الحذف
وقوله والنفي البيت مبتدا ... الخبر النفي كالخبر
المثبت في وجوهه الثلاثة ... من التجريد
عن المؤكدات في الابتدا وتقويه بمؤكد استحسانا
في الطلبي ووجوب التوكيد بحسب الانكار في
الاخراج علي خلاف مقتضي الظاهر تقول لخالي
الذهن ما زيد قايم وللطالب ما زيد بقايم وللمنكر
والله ما زيد بقايم ومن هذه تعلم امثلة الخروج
عن مقتضي الظاهر في النفي والالقاب الانواع
وقوله بان وكان البيت اشار الي بعض موكدات
الخبر في النفي وهو ان الزايدة نحو ما ان زيد
قايم وكان نحو ما كان زيد قايما ولام الجحود نحو
ما كان زيد ليقوم والبا نحو ما زيد بقايم ومنه مثال
الكتاب وهو ما جليس الفاسقين بالامين اي
علي الشريعة لان من تعلق بحالة لا يخلو
حاضره منها او اليمين نحو والله ما زيد قايما
قال فصل في الاسناد العقلي
والحقيقة مجاز وقد ا المعقل منسوب منها ما المبتدا

اسناد فعل او معناه الي فاعل كما من تبيّنا
اقسامه من حيث الاعتقاد والواقع اربعة ثم

اقول الفصل معناه لغة القطع واصطلاحا
جملة من الكلام ويعبر عنها تارة بالكتاب وتارة
بالباب فان جمع بين الثلاثة كان الاول والثالث
منه مندرجين تحت الثاني والاول منه مندرجا تحت الثالث
وهذا الفصل معقود لبيان ان الاسناد مطلقا
ينقسم الى الحقيقة العقلية والمجاز العقلي اقسام
كل من الحقيقة العقلية اسناد الفعل او ما في
معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما
هو له عند المتكلم في الظاهر كالفاعل فيما بني له
نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية
لعمرو بخلاف نحو نهاره صائم فعند المتكلم مدخل
لما طابق الاعتقاد دون الواقع وفي الظاهر
مدخل لما لا يطابق الاعتقاد ومعنى كونه له ان
معناه قائم به وحقه ان يسند اليه سواء كان صادرا
عنه باختياره او بغير اختياره نحو ضرب زيد ومات
عمرو على ما فيه ومنه مثال الكتاب ومقتضى
هذا التعريف تكون اقسام الحقيقة العقلية
من جهة الواقع والاعتقاد الاربعة الاول
ما طابق الواقع والاعتقاد الثاني كقولنا
المؤمن

المؤمن انبت الله البقل الثاني ما طابق الاعـ
ـتقاد فقط كقول الجاهل اي الكافر انبت
الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول
المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق
الله الافعال كلها الرابع ما لا يطابق واحدا منهما
كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب
والحقيقة الظاهر انه متعلق بأقتطع محذوفا وقع
معطوف بعاطف محذوف ومنسوبين حال من
ضمير وورد البارز وللعقل متعلق به اي فيقال
حقيقة عقلية ومجاز عقلي ويصح تعلقه بورود
العائد ضمير للاسناد والف للاطلاق ومنسوبين
للعقل وقوله اما مسنده اي الحقيقة العقلية وغيرها
او مضاهية اي مشابهة في الدلالة على الحدث
ومجاز من تبتل اي انقطع من انقطع الى مولاه
والتبتل قسمان تبتل البداية وهو الانقطاع
عن الخلق بالعزلة وهو وصف المريد وتبتل
النهاية وهو خلو القلب وانقطاعه عن السوى
وهو وصف الواصل وقوله اقسامه الضمير للتبتل
ولو نظر للمراد به وهو الحقيقة لاتى الضمير كما هو
في بعض النسخ ولم يأت المص بأداة حصر ليفيد
ان بعض الاسناد ليس بحقيقة ولا مجاز نحو
الانسان حيوان لعدم كون المسند فعلا وما في
معناه واعلم ان الحقيقة والمجاز يتصف

الاسناد اولا وبالذات واللفظ ثانيا وبالعرض وبذكر
ناسب ذكرهما في فن المعاني الباحث عن احوال
اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال وقد تبع
الاصل في ايرادهما هنا وفيه نظر يعلم من المطول
وان الحقيقة تنقسم اربعة اقسام باعتبار الطرفين
لانهما اما مستعملان في حقيقتهما اللغوية او في
مجازهما او المسند اليه في حقيقته والمسند في
مجازه او عكسه فالاول نحو خلق الله زيدا والثاني
نحو احيي البحر زيدا اي زيدا اعطى الكريم زيد والثالث
نحو احيي الاله البقل والرابع نحو جاد زيد وانت
تريد غلامه قال ش

والثاني ان يسند للملابس ليس له يبنى كثوب لابس
اقسامه بحسب النوعين في جزءيه اربع بلا تكلف

اقول ش مراده بالثاني المجاز العقلي وهو
اسناد الفعل او شبهه الى ملابس
بالفتح له غير ما هو له بتاول اي غير الملابس الذي
ذلك الفعل او معناه مبني له اي غير الفاعل في
المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول
به ومعنى التاول نصب قرينة صارفة عن كون
الاسناد الى ما هو له نحو قول الكافر انبت الربيع
البقل لانه معتقده وكذلك الاقوال الكاذبة ومثلنا
معنى قوله والثالث ان يسند اي الفعل او الفعل
مانت ينبغي واقتصر الاصل عليه وان كانت
ماني

مافي معناه كاسم الفاعل كذلك لان الاصل يلابس
الفاعل لوقوعه منه والمفعول به لوقوعه عليه
والمصدر لانه جزء معناه والزمان والمكان لوقوعه
فيهما والسبب لانه يحصل به فاسناده الى الفاعل
او المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما
اي غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في
المبني للمفعول لجامع بينهما وهو ملابسة كل منهما
للفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل
واسند للمفعول به اذ العيشة مرضية وحقيقة
الكلام رضي الرجل عيشته ثم اسند الفعل الى المفعول
من غير ان يبنى له فبقي رضيت العيشة وهو معنى
قوله مجاز اذ سبك من الفعل المبني للفاعل اسم
فاعل واسند الى ضمير العيشة فآل الامر الى ان
صار المفعول فاعلا ومنه مثال الكتاب وهو ثوب
لابس والاصل لبس زيد ثوبا ثم اسند الفعل الى
المفعول [illegible] من غير ان يبنى له فصار الكلام
هكذا افعم الوادي السيل ثم حذف الفاعل واقيم
المفعول مقامه وبني الفعل له فصار افعم السيل وهو
معنى كونه مجازا نظرا الى التركيب الاول ثم سبك
منه اسم مفعول وقيل مفعم بفتح العين
فاسند اسم المفعول الى ضمير المفعول الذي كان
في الاصل فاعلا وجد جده في المصدر حقيقة جد
الرجل في جده فحذف الفاعل واسند الفعل المبني

[illegible]

له الى المصدر مبالغة فصار جد جده مجازا لان
الجاد هو صاحب الجد اي من قام به الجد لا نفس
الجد ونهاره صائم في الزمان حقيقة صام المرء نهارا
اي في نهار ثم حذف الفاعل واسند الفعل المبني
له الى الزمان فصار صيم نهاره وهذا معنى كونه مجازا
ثم سبك من الفعل اسم فاعل واخبر به عن النهار
فقيل نهاره صائم فاسناد الصوم الى ضمير النهار
مجاز لان الصائم هو الشخص ونهر جار في
المكان وحقيقته جرى الماء النهر اي في النهر فحذف
الفاعل واسند فعله الى المكان وقيل جرى النهر
وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم
فاعل واسند الى ضمير النهر اسناد مجازي لان
الجاري هو الماء في النهر لا النهر وبنى الامير
المدينة في السبب وحقيقته بنت الفعلة المدينة
بسبب امر الامير فحذف الفاعل واسند فعله
الى الامير فقيل بنى الامير المدينة وهذا معنى
كونه مجازا والمجاز العقلي يجري ايضا في النسبة
الاضافية نحو اعجبني انبات الربيع البقل
وفي الايقاعية نحو ولا تطيعوا امر المسرفين
فيكون قوله ان يسنده اي مطلق النسبة اسناد
كانت او اضافية او ايقاعية ولا يعترض اقتصاره
على التمثيل بالنسبة الاسنادية لاتيانه بالكاف
التي لا تفيد الحصر وقوله اقسام اي ينبغي ان
المجاز

١٤

المجاز ينقسم الى اربعة اقسام باعتبار طرفيه
لانهما اما حقيقتان لغويتان او مجازان او المسند
اليه حقيقة والمسند مجازا وعكسه مثال الاول
انبت الربيع البقل ومثال الثاني احيى الارض
شباب الزمان لان المراد باحيائها تهيجها بانواع
الرياحين والنبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة
وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب
الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة
عبارة عن كون الحيوان في زمان كونه حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة ومثال الثالث
احيى الارض الربيع ومثال الرابع انبت البقل
شباب الزمان ومراد المصنف بالنوعين الحقيقة
والمجاز وبالجزئين المسند اليه والمسند واختلف
في المجاز العقلي وفي المفرد هل وقعا في القرآن
ام لا فذهب قوم الى الاول واخرون الى
الثاني والصحيح الاول وهو مختار الاكثر
قال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
يذبح ابناءهم يوما يجعل الولدان شيبا ويكون
في الانشاء كقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا
ما شاء وليصم نهارك ونحو ذلك قال
ووجبت قرينة لفظية او معنوية ذات عادية
اقول المجاز العقلي لا بد له من قرينة
وهي ما دل على المراد لا بالوضع وهي اما لفظية

كقولك شيب راسي توالي الهموم والاحزان ولكن الله يفعل ما يشاء واما معنوية وهي انواع كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة هزم الجند الامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وصدوره من الموحد في مثل انبت الربيع البقل ثم الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعلا او مفعولا به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم وقد تكون حقيقة لا تظهر الا بعد نظر وتامل نحو سرتني رؤيتك اي سرني الله وقت رؤيتك وهذا مذهب الاصل وقال الشيخ عبد القاهر لا يجب في المجاز العقلي ان ان يكون الفعل له فاعل اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فانه ليس لسرتني ونحوه فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وبيان مراده مذكور في المطولات وانكر السكاكي المجاز العقلي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة ورده الاصل بوجوه لم اسلم له ليس هذا الاختصار محله بسطها فليراجع الى

الاصل

الاصل وشرحه للسعد من اراد الوقوف على ذلك قال

الباب الثاني المسند اليه

اي بيان احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف والتنكير وغير ذلك وقدمه على المسند لانه كالموصوف والمسند كالصفة والموصوف احق بالتقديم لانه الموضوع والصفة هي المحمول والاول اشرف من الثاني ولانه الركن الاعظم في الكلام قال

يحذف للعلم وللاختبار — مستمع وصحة الانكار
ستر وضيق فرصة اجلال — وعكسه ونظم استعمال
كحية الطريقة الصوفية — تهدي الى موقفة علية

اقول قد حذف المسند اليه على سائر احواله لكون الحذف عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وفي المسند اليه باعتبار ايجائه البحث الاول في حذفه يتوقف على امرين احدهما قابلية المقام لان يكون السامع عارفا به بقرينة والثاني مما يقتضي رجحان الحذف على الذكر والاول معلوم في النحو واشار الى تفصيل الثاني فقول يحذف ان من مرجحات الحذف العلم بالمسند اليه بالقرينة كقولك عابد في جواب من قال ما حرفة زيد ومنها اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه

احواله

ام لا ومنها اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن
الخفية ام لا ومنها صحة الانكار عند الحاجة نحو
فاجر فاسق عند قيام القرينة على ارادة زيد
ليتأتى ان يقول ما اردت زيدا بل غيره ومنها
قصد ستره واخفائه على غير المخاطب من
الحاضرين نحو جاء زيد الذي عرفه معك ومنها
ضيق الفرصة وهي البادرة اي ضيق زمانها كقولك
للصياد غزال اي هذا غزال ومنها اجلاله وتعظيمه
بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه
ومنها ضرورة النظم من جهة الوزن او القافية
وفي معناه ضرورة السجع ومنها اتباع استعمال
العرب كقولهم رمية من غير رام اي هذه رمية وهو
مثل يضرب لمن يقع منه الفعل وهو غير اهل له ومن
ذلك المواضع التي يجب فيها حذف المسند اليه وذكر
المص منها موضعا وهو ما اذا كان الخبر مخصوص
نعم نحو نعم الرجل زيد فزيد خبر مبتدا محذوف
وجوبا في بعض الاوجه ومنه طريقة في قوله كحبذا
طريقة الصوفية محمودة لانها توصل الى الرتبة
العليا وهي مقام الاحسان وهو ان تعبد الله
كانك تراه لان طريقتهم عبارة عن سلوك فقهاء
الباطن والوقوف عند الامر والنهي فينبغي
لكل طالب علم ان يسلكها فانه وان لم يصل الى
غايتها العظمى وهي معرفة الله جل جلاله فلا اقل

من

من الدخول في دائرة الورعين ورقة القلب والتخلق
بالاخلاق المحمودة والسلامة من حظوظ النفس
والتهاون بالحقوق الشرعية قال المص في شرحه وكل
من اعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو من الفسق
وضعف اليقين والرغبة في الدنيا ومن لا قدم له في
علم التصوف يخشى عليه من سوء الخاتمة اهـ

قال

واذكره للاصل والاحتياط ... غباوة ايضاح انبساط
تلذذ تبرك اعظام ... اهانة تشوق نظام
كعلمه تعجب تهويل ... تقرير اشهاد او تسجيل

اقول البحث الثاني في ذكره وله مرجحات
منها ان ذكره الاصل ولا مقتضي للعدول عنه من
قرينة او غيرها ومنها الاحتياط لضعف التعويل على
القرينة بسبب ضعفها او ضعف فهم المخاطب ومنها
غباوة السامع كقولك لعابد الصنم الصنم لا يضر
ولا ينفع ومنها الايضاح كقولك زيد عندي لمن
قال اين زيد ومنها الانبساط اي بسط الكلام في
مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته
وشرفه نحو هي عصاي ومنها التلذذ نحو الحبيب
واصلي ومنها التبرك نحو محمد وسيلتنا الى ربنا ومنها
التعظيم نحو محمد شفيعنا ومنها الاهانة نحو العاصي
ذليل ومنها التشوق الى مسماه نحو محمد افلح
من زاره ومنها ضرورة النظم اي وزن او قافية وفي

معناها ضرورة السجع ومنها التنبيه بذكره كالله
اكبر في التحرم ونحوه ومنها التعجب نحو زيد يقاوم
الاسد ومنها التهويل والتخويف كما اذا قلت
لن تعطله الله ربنا امر بهلاك ومنها التقرير اي التمكن
في نفس السامع نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون ففي تكرير اسم الاشارة
تنبيه على انه كما خصصهم بالهدى في الدنيا
خصصهم بالفلاح في الاخرة ومنها الاستشهاد في
قضية وذلك تسلك منه التسجيل اي الضبط على
السامع في وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار
كقول الموثقين باع فلان واجر فلان ونحوه
هذا حاصل ما في هذه الابيات والنظام في
كلامه جمع نظم وعبارة وما بعدها معطوف بحرف
العطف المحذوف الا الاخير فقال

وكونه معرفا بمضمر بحسب المقام في النحو ذي
والاصل في المخاطب التعيين والترك للشمول مستبين

اقول البحث الثالث في تعريفه اي المسند اليه
معرفة وهو ما وضع ليستعمل في شيء بعينه وقدم
الكلام هنا التعريف وعكس في المسند التنكير لان
الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير
والاتيان بالمسند اليه معرفة لافادة المخاطب
اتم فائدة لان النكرة وان امكن ان تخصص
بالوصف بحيث لا يشاركه فيه غيره فالمعرفة اعمله
الا ما

الا ما خلق السماء والارض لا تكون في قوة تخصيص
المعرفة لانه وضعي بخلاف تخصيص النكرة والتعريف
يكون على وجوه متفاوتة تتعلق بها اغراض
مختلفة اما تعريفه بالاضمار فلكون المقام مقام
تكلم نحو انا ضربت او خطاب نحو انت ضربت او
الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا
نحو جاء زيد وهو راكب او تقديرا نحو جاء وهو راكب زيد
واما معنى لدلالة لفظ عليه نحو اعدلوا
هو اقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم
من اعدلوا او قرينة حال نحو حتى توارت بالحجاب
فسياق الكلام وسياقه يدل على ان الضمير
راجع للشمس واما حكما نحو ضمير الشان وضمير
رب نحو قل هو الله احد وربه رجلا والاصل في
الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر
لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين وقد
لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل
البدل نحو فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان
احسنت اليه اساء اليك لا تريد به مخاطبا بعينه
بل تريد ان اكرم او احسن اليه ومنه قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه اخرج في صورة
الخطاب ليعم اذ اراد ان حالهم تناهت في
الظهور بحيث لا يختص براء دون اخر فلا يختص
بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل من يتاتي

الدال على تواري دون العلاة
مع قرينة ذكر العشي لتواري
بالحجاب

منه الرؤية فلا مدخل فيه فان قلت ان هذا
مشكل من جهة انه يدل اختصاص الضمير وجعله
شاملا فيكون نكرة والضمير لا يكون الا معرفة فالجواب
انه جمع بين الحقيقة والمجاز تحت طلب الجميع لان يكون
الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يعرف
علم الشخص مطلق قوله والترك اي ترك التعيين
اي مستبين اي ظاهر لاجل الشمول قال

وكونه علما لحضاره بذهن سامع بشخص اولا
لتبرك تلذذ عناية اجلال او اهانة كناية

اقول من مرجحات كون المسند اليه علما
اي شخصيا احضاره بعينه في ذهن
السامع ابتداء اي باسم الخاص به فاحترز
بعينه اي شخصه عن احضاره باسم جنسه
نحو رجل عالم جاءني وبابتداء اي اولا مرة
عن نحو جاءني زيد وهو راكب فانه وان حصل
فيه الاحضار في ذهن السامع بواسطة العلم
ايضا لكن لا ابتداء بل ثانيا وباسمه الخاص به عن
احضاره بضميره او اشارته او غير ذلك نحو قوله
تعالى قل هو الله احد ومنها التبرك نحو محمد
رسول الله ومنها التلذذ بذكره نحو محمد حبيب
علي كل احد محبته ومنها الاعتناء بشأنه اما
لترغيب او تحذير او تنبيه وهو المراد بقوله
عناية مثال الاول زيد صديقك فلا تهمله
ومثال

ومثال الثاني زيد مخادع فلا تركن اليه ومثال
الثالث زيد لا ينبغي الاجماع عليه ومن ذلك
التفاؤل نحو سعد في دارك والتطير اي التشاؤم
نحو السفاح في دارك او التسجيل على السامع
وغيره كما تقدم ومنها التعظيم نحو محمد سيد الانام
ومنها الاهانة نحو مسيلمة كذاب ومنها الكناية
عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول
الاضافي لا الثاني العلمي لان معناه ملازم النار
وملابسها ومن جهله يلزمه انه جهنمي فيكون
انتقالا من الملزوم الى اللازم وهذا القدر كاف
في الكناية وليس المراد ان واضع هذه الكنية لحظ
في المكني بها ذكر المعنى لان الظاهر خلافه اذ هو
قبل اسلامه سمي بذلك لان لونه كان ملتهبا والمراد
بابي لهب في المثال الشخص المعلوم ومن فهم
خلافه ما تلوته عليك فيكفيه رد السعد عليه
في شرح الاصل قال

وكونه بالموصل للتفخيم تقريرا وهجنة او للتوهيم
ايماء او توجه السامع له او تفاله علم سامع غير الصلة

اقول من مرجحات كون المسند اليه
اسما موصولا التفخيم وقدمه على اسم الاشارة
مع ان اسم الاشارة اعرف منه لمعرفة السامع
مدلوله بالقلب والبصر بخلاف الموصول على تقدير

في الخطبة سلكت ما بدي من الترتيب فهو تابع ولا يو
على التابع نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم اي موج
عظيم لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه فان في هذا
الابهام من التفخيم ما لا يخفى فلو قيل فغشيهم
الغرق لم يفد هذا التفخيم ومنها تقرير الغرض المسوق
له الكلام اي زيادة التقرير والتقوية وقيل تقرير
المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه فالغرض المسوق له الكلام
نزاهة يوسف عليه الصلاة والسلام فلو قيل وراودته
امراة العزيز او زليخا لم يفد ما افاد الموصول باعتبار
صلته فهو ادل على الغرض المسوق له وهو النزاهة
لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد منها
ومع ذلك عف عنها ولم يفعل كان ذلك غاية في
النزاهة عن الفحشا وقيل معناه زيادة تقرير
المسند اعني المراودة لما فيه من فرط الاختلاط
والالفة فلو قال زليخا او امراة العزيز لم يفد ما افاده
الموصول من ذكر السبب الذي هو قرينة في تقرير
المراودة باعتبار كونه في بيتها وقيل هو تقرير
للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك
في امراة العزيز او زليخا لو ذكر احدهما ولا يتاتى
ذلك في التي هو في بيتها لانها واحدة معينة مشخصة
ومنها الهجنة اي استقباح ذكر المسند اليه نحو
جا الذي يلقيك امس ويله رجلا اسمه الكلب ومنها
التوهيم

التوهيم اي ايهام وهم المخاطب اي غلطه وخطائه
في اعتقاده نحو ان الذين تدعون من دون
الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر شعر
ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
ومنها الايماء اي وجه بنا الخبر اي الاشارة الى ان
بنا المسند عليه من اي طريق من ثواب او عقاب
او مدح او ذم او غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان
الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد
سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين الى
الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم
شان المسند نحو ان الذي سمك السما بنى
لنا بيتا دعائمه اعز واطول فان ذكر الصلة
التي هي سمك السما مشعرة بتعظيم المبني عليه
وهو البيت الذي بناه سامك السما ورافعها
او بتعظيم غيره نحو الذي يوافقك يستحق الاجلال
وقد يكون ذريعة للاهانة نحو الذي يخالفك يستحق
الاذلال ومنها توجه ذهن السامع واستشرافه
لما يرد بعده فيقع منه موقعا اذا ورد نحو والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد ومنها
عدم علم السامع بالاحوال المختصة به سوى الصلة
نحو الذي كان معنا امس جانا اليوم وفي معناه
عدم علم المتكلم وحده او المخاطب نحو الذي
مع

حو لقانت الجن لا اعرفهم او لا نعرفهم قال

وترجيح قوته القطعية او المعنوية وان عادية

الباب الثاني المسند اليه

اقول من مرجحات كون المسند اليه
اسم اشارة بيان حال المشار اليه من قربه
نحو هذا زيد او بعده نحو ذاك زيد او ذلك زيد
ولاسم الاشارة مرتبتان عند المصنف تبعا لابن
ابن مالك والاصل جعل المراتب ثلاثا فيكون
اسم الاشارة للمتوسط ذاك وللبعيد ذلك
ومنها استجهال المخاطب اي تجهيله والتعريض
بغباوته حتى انه لا يتميز له الشيء الا بالاشارة
اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ومنها تمييزه غاية التمييز لاحضاره في ذهن
السامع حسا بالاشارة كقول ابن الرومي
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان
بين الضال والسلم ومنها التعظيم اي تعظيمه
بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم او البعد نحو ذلك الكتاب تنزيلا
لبعد درجته ورفعة قدره منزلة بعد المسافة
ومنه تلك آيات الله وتلك آيات الكتاب ونحو
ذلك ومنها التحقير اي التحقير بالقرب نحو وما
هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولهو نزلت دناءتها
وخسة

وبالاشارة للشيء لبيان حاله من قرب او بعد او توسط واستجهال
او غاية التمييز والتعظيم والتحقير والتفخيم

وخسة قدرها منزلة قرب المسافة وبالبعد نحو ذلك
الفاسق فعل كذا ومنها التنبيه عند ذكر اوصاف
قبله المشار اليه على ان المشار اليه حقيق بما يرد
بعد اسم الاشارة بسبب تلك الاوصاف نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
فاتى بعد المشار اليه وهم الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام
الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة
اليه تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد
اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة
ومنها التفخيم ولم يذكره الاصل اكتفاء بالتعظيم وزاده
المصنف لان فيه زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذي
تسمع به قال

وكونه باللام في النحو علم لكن الاستغراق فيه ينقسم
الى حقيقي وعرفي وفي مفرد من الجمع اعم فاقتفي

اقول من مرجحات كون المسند اليه
معرفا باللام الاشارة بها الى معهود او حقيقة
فالاول ثلاثة اقسام الاول معهود في الذكر
صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى فقد مر
ذكرها صريحا في قوله انثى وضمنها انثى والذكر
تقدم في قوله ما في بطني محررا لان ما كناية عن
المحرر انما كان للذكر الثاني معهود في الذهن

نحو اذ هما في الغار الثاني معهود الثالث في
الحضور نحو اليوم اكملت لكم دينكم ومنه الواقعة
بعد اسم الاشارة واي في الندا والثاني ثلاثة
اقسام ابعض الاول الاشارة الى الحقيقة من
حيث هي نحو الرجل خير من المراة ومنه الداخلة
على المعرف بمعنى الواعي الانسان حيوان ناطق
اذ التعريف انما هو للماهية لا للافراد الثاني الاشارة
الى الحقيقة باعتبار وجودها في بعض من الافراد
غير معين كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
في الخارج ومنه قوله تعالى واخاف ان ياكله
الذيب وهذا المعرف في المعنى كالنكرة ولذا عومل
معاملتها في الوصف بالجملة نحو ه ه ه ه ه ه
ولقد امر على اللئيم يسبني ه ه ه ه ه ه
وان كان في اللفظ تجري عليه احكام المعارف
من وقوعه مبتدا او ذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
بها ونحو ذلك وانما قيل كالنكرة لما بينهما من
تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين
من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة
وانما تستفاد البعضية من القرينة كالادخل ل
والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة
سوا وبالنظر الى انفسهما مختلفان الثالث
الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها في كل
فرد من الافراد فتفيد الاستغراق نحو ان الانسان
لفي

لفي خسر بدليل صحة الاستثنا الذي شرطه دخول
المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضربان حقيقي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب مقتضى هم
اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وكل شهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير
الصاغة واستغراق المفرد اشمل من الجمع فقولك
لا رجال في الدار يصدق اذا كان فيها رجل
او رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها وهذا في
النكرة المنفية مسلم واما المعرف باللام فلا بل الجمع
المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من
الافراد على ما ذكره جمهور الاصوليين ودل عليه
الاستقرا نحو والله يحب المحسنين اي كل محسن
فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغرا ق
على التعدد فيتنافيان فالجواب ان الحرف
انما يدخل عليه بعد ارادة الاستغراق مجردا
عن الوحدة والتعدد وقوله في النحو علم اشار
به الى الاقسام المتقدمة والى الخلاف في كون
المعرف ال بتمامها وهمزتها همزة قطع او وصل او
اللام وحدها وهو مذهب علما المعاني ولذا لم
يقولوا واما تعريفها باللام كالعلم في قوله باللام
او الهمزة واللام للفرق بينها وبين همزة الا
الاستفهام والحق ما ينطبق عليه ذلك وقوله فاقتفي

تكملة قال

وباضافة لحصر واختصار تشريفا او للثاني واحتقار
تكافؤ ساءة اخفا او حثا مجازا مستهزا

اقول من مرجحات كون المسند اليه مضافا
لا بعده الحصر حيث لا امكن تنضبط افراد
المسند اليه الا بالاضافة نحو اهل العلم ساكنون
تحت مجاري الاقدار ومنها الاختصار نحو
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني
بمكة موثق فهوا احصر من الذي اهواه والموجب
لضيق المقام بسبب كونه في السجن وحبيبه على
الرحيل ومنها تشريف المضاف نحو امة محمد مرحومة
والمضاف اليه نحو نبينا محمد افضل الانام ومنها
تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه
نحو اخوك اللئيم حاضر لحقوله او احتقارا اي
احتقار كل من الاول والثاني اي المضاف
والمضاف اليه ومنها التكافؤ اي التماثل في
الرتبة بحيث لا مرجح للبداءة باحد افراد المسند
اليه نحو علما البلد حضروا ومنها سآمة المتكلم
والسامع من ذكر افراد المسند اليه لكثرتها نحو
اهل البلد حضروا ومنها اخفا المسند اليه
وستره عن غير المخاطب من السامعين نحو
صاحبك تغير حاله ومنها حث السامع وتحريضه
على اكرام او اذلال او اهانة نحو صديقك مجازا
لطيفا

لطيفا نحو ولنعم دار المتقين اضيفت الدار للمتقين
هو انواد ادار المتقين وغيرهم لاختصاصهم بنعيمها
ومنها الاستهزاء كقولك لمن يعتقد صلاح ذي بدعة
صاحبك تارك الصلاة ومنها غير ذلك كالاستغراق
نحو فعل العبد جميل اي كل فرد من افراد فعله لا يسال ل
عما يفعل وبهذا الحال تمت انواع المعرفة قال

وبنكروا افراد او تكثيرا تنويعا او تعظيما او تحقيرا
او لجهل او تجاهل تهويله تعريف او تلبيس او تقليل

اقول البحث الرابع في تنكيره فمن مرجحات التعظيم
التي فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء ٢ رجل
من اقصى المدينة اي رجل واحد ومنها التكثير
بمعنى ان ذلك الشيء لكثرته لا يحتاج الى تعريف نحو
ان له لابلا ومنها التنويع بان يراد بالمسند اليه
نوع مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم
غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة وهو ما يتعامى
به عن الحق ومنها التعظيم نحو وجاءهم رسول
كريم ومنها التحقير نحو قولك عند ملاقاة حجام
لقيني رجل وقد اجتمعا في قوله
له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
فتنكير حاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير
ومنها الجهل به نحو جاءني رجل اذا كنت لا تعرفه
ومنها التجاهل كقولك ذلك وانت تعرفه ومنها
التهويل كقولك لمن اردت تفزيعه وتخويفه وداك

حساب ومنها التهويل بالخوف كقولك لمن عليه
نفقة دين بقي شي للتقليل ومنها التلبيس اي الاخفا
علي السامع نحو قال لي قايل انك خاين ومنها
التقليل كقولك للطالب هنا شي من الماء وبما له
مناسبة بالتعريف والتنكير قاعدة وهو ان الاسم
اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول
او معرفتين او الثاني فقط فهو عينه او الاول معرفة
والثاني نكرة فقولان فالاول والثاني كالعسر واليسر
في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
والثالث نحو فيها مصباح المصباح والرابع كقوله
عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان
عسي الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
وهذه القاعدة اغلبية كما يعلم من المطولات
قال
ووصفه لكشف او تخصيص ذم ثني توكيد او تنصيص
اقول البحث الخامس في اتباعه اما وصفه
فلامور منها الكشف عن معناه نحو الجسم الطويل العريض
يحتاج الي فراغ يشغله فكل من هذه الاوصاف
الثلاثة يبين الجسم بوجه او البعض وصف كاشف
بالغ مرتبة الجد علي مذهب المعتزلة واما علي
مذهب اهل السنة فهو الجوهر القابل للقسمة
فان لم يقبلها فهو الجوهر الفرد ومنها تخصيصه
بتقليل الاشتراك او دفع الاحتمال فالاول نحو
العابد

العابد عندنا اذا لم يكن هناك مشارك له في
العبادة والثاني نحو زيد العالم عندنا اذا لم يكن
عالم غيره ومنها الذم نحو زيد الجاهل في السوق
ومنها الثناء اي المدح نحو زيد العابد في المسجد
اذا كان الموصوف معلوما ويسمي الوصف فيهما ومنها
التوكيد نحو امس الدابر كان يوما عظيما ومنها
التنصيص اي النص والبيان لكون دلالة اللفظ
قطعية نحو وجائي رجل واحد واعلم ان المسند
اليه اذا كان ضميرا لا يصح وصفه كما هو مقرر في محله
قال
واكدوا تقريرا او قصد الخلوص من ظن سهو او مجاز او خصوص
اقول واما توكيده فلامور منها التقرير
اي تقرير المسند اليه وتحقيق مفهومه بحيث لا
يظن به غيره نحو جا زيد زيد ومنها دفع توهم
السهو اذا خاف المتكلم ان السامع ظن به السهو
فاسند الحكم لغير من هو له نحو الثالث التقدم ومنها
دفع توهم المجاز نحو جا الامير نفسه دفعا لما يتوهم
ان اسناد المجي الي الامير مجاز وانما الجائي بعض
خدمه ومنها دفع توهم التخصيص وعدم الشمول
نحو جا القوم كلهم دفعا التوهم ان الجائي البعض
وعبر عنه باللفظ الدال علي الكل قال
وعطفوا عليه بالبيان باسم به يختص بالبيان
اقول واما تعقيبه المسند اليه بعطف البيان

فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما والفرق بين النعت وعطف
البيان ان الاول يدل على معنى في متبوعه والثاني
يكشف حقيقته وقد يكون عطف البيان للمدح
لا للايضاح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس فالبيت الحرام جيء به للمدح لا للايضاح
والبيان الاول في البيت المراد به التابع المخصوص
والثاني اسم مصدر بين فلا ايطاء في البيت قال

وابدلوا تقريرا او تحصيلا وعطفوا بنسق تفصيلا
لاحد الجزئين او رد الى حق وصرف الحكم للذي تلا
والشك والتشكيك والابهام وغير ذلك من الاحكام

اقول واما البدل من المسند اليه فلتقرير الحكم
بسبب تقديم التوطية لذكر البدل فتشتوق النفس
اليه فيتقرر الحكم وهذا يذكر في بدل الكل نحو جا
اخوك زيد او لتحصيل الحقيقة وذلك في بدل
البعض نحو مات العلما اكثرهم والاشتمال نحو سلب
الناس عقولهم واما بدل الغلط فلا دخل له هنا
لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل
الشي معطوفا على المسند اليه بحرف فلامور منها
تفصيل المسند اليه مع الاختصار نحو جا زيد
وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو
من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين
كانا

كانا معا او مرتبين مع مهلة او بلا مهلة ومنها
تفصيل المسند كذلك نحو جاني زيد فعمرو او ثم
عمرو او جا القوم حتى خالد فان الثلاثة تشترك
في تفصيل المسند الا ان الفا تدل على التعقيب
من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان
اجزا ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها
ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا
من حيث انه اقوى اجزا المتبوع او اضعفها ولا
يشترط فيها الترتيب الخارجي لجواز ان يكون
ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته للاجزا الاخر
اي التي كانت قبلها نحو مات كل اب لي حتى ادم
وهذا معنى قوله تفصيلا لاحد الجزئين اي المسند
اليه او المسند ومنها رد السامع عن الخطا في
الحكم الى الصواب نحو جا زيد لا عمرو لمن اعتقد
عمرا جاك دون زيد او انهما جاءاك جميعا فيكون
على الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد ورد
بالحق الصواب ومنها صرف الحكم عن محكوم
عليه الى اخر نحو جا زيد بل عمرو او ما جا زيد بل
عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم
الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان
يجعل في حكم المتبوع عليه لا انه ينفى عنه الحكم
قطعا ومنها الشك من المتكلم في المسند اليه نحو جا

زيد او عمرو اذا علم مجي احدهما لا بعينه ومنها
التشكيك اي ايقاع المتكلم السامع في الشك بان
يكون المتكلم عالما الكن يريد تشكيك المخاطب كالمثال
المتقدم ومنها الابهام وهو ان يكون المتكلم عالما
بالنسبة ولكن ابهم علي المخاطب لنكتة نحو وانا او
اياكم لعلي هدي او في ضلال مبين والنكتة في الاية
ان لا يزيد انكار المخاطبين ولجاجتهم وقوله وغير
ذلك من الاحكام كالتخيير والاباحة والمثال ظاهر
والفرق بينهما مثلهم قال

وفصله يفيد قصر المسند عليه كالعوفي هو المهتدي

اقول من احوال المسند اليه فصله اي تعقيبه
بضمير فصل ويكون لنكت منها تخصيصه بالمسند عليها
اقتصر الناظم كاصله نحو زيد هو العالم اي لا غيره ولذا
يمتنع ان تقول وغيره ومنها تمييز الخبر باعتبار
الكمال في الاهتدا ومنها الدلالة علي ان ما بعده
خبر لما قبله لا صفة ومنها التاكيد وذكرها في
الكشاف مع الاول في قوله تعالي واولئك هم المفلحون
قال

وقدمه للاصل او تشويق لخبر تلذذ تعريف
وجه اهتمام او تفاؤل تخصيص او تعميم
ان صحب المسند حرف السلب اذ ذاك يقتضي عموم السلب

اقول البحث السادس في تقديمه للاهتمام
وله جهات منها ان تقديمه الاصل لانه المحكوم عليه

ولا

ولابد من تحققه قبل الحكم فقدمه وان يكون في
العكس اي في مقدمه ولا مقتضي للعدول عنه اذ
لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفا
عل فان مرتبة العامل التقدم علي المعمول ومنها
تمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا
اليه كقوله

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

اي الانسان من حيث عوده بعد الفنا يعني
تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني وليس المراد
ادم ولا غيره كما قيل ومنها التلذذ بذكره نحو محمد
حبيبنا ومنها التشريف اي التعظيم نحو محمد نبينا
ومنها الحط اي التحقير نحو مسيلمة كذاب ومنها
الاهتمام وهو اعم الجهات اي جهات التقدم كلها
من افراده فكان ينبغي للمصنف ان يسلك ما سلكه الاصل
من جعله الاهتمام سببا في التقديم وجعل هذه
الجهات من افراده ومنها التفاؤل اي التيمن اي ضرورة
التكلم منه وزينة او عاقبة وفيما معناه السجع ومنها
تعجيل المسرة بسبب التفاؤل نحو سعد في دارك
ومنها تعجيل المساءة بسبب التطير والتشاؤم نحو
السفاح في دار صديقك ومنها التخصيص اي
تخصيص المسند اليه بالمسند الفعلي اي جعل
المسند الفعلي مقصورا عليه المسند اليه ان تقدم
علي المسند اليه حرف السلب نحو ما انا قلت هذا

بفيه

اي لم اقله مع انه مقول اذ لا يحتمل ذلك الا في شي
ثبت في الجملة لغير المسند اليه فالتقديم يفيد نفي
الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي
عنه من العموم والخصوص ولهذا لا يصح ما انا
قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلته ثبوت
قول مقول لا غيري ولا ما انا رايت كل احد الا
مقتضاه ان غيره راي كل احد لان فيه سلب الرؤية
على وجه العموم وهو يقتضي ثبوتها للغير كذلك
ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان انسانا غيرك
قد ضرب كل احد سوى زيد فيه ثلاث صور ممتنعة
للجهة المذكورة فان لم يلي المسند اليه حرف النفي
بل يفعله من الكلام اصلا او تأخر عنه فتارة يكون
التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير
المسند اليه بالفعل او مشاركته نحو انا سعيت في
حاجتك اي لا غيري ان قصد الرد على من زعم انفراد
غيره او وحدي ان قصد الرد على من زعم المشاركة
وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون
التخصيص نحو هو يعطي الجزيل يقصد ان تقوي
في ذهن السامع انه يفعل ذلك لا ان غيره لا يفعله
وكذلك اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه
ابلغ في نفي التكذيب من لا تكذب لما في الاول
من تكرار الاسناد المفقود في الثاني ومن لا تكذب انت
وان كان فيه تاكيد بلفظ انت لان التاكيد المحكوم

عليه

عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا لا التاكيد المحكم
لعدم تكرير الاسناد وهذه الامثلة كلها من التخصيص
والتقوي اذا بني الفعل على معرف فان بني على
منكر فانه يفيد تخصيص الجنس او الواحد
به نحو رجل جاءني لا امراة او رجل الا رجلان او لا اكثر
ان اريد الثاني ومن اراد زيادة على ذلك فعليه
بالاصل وشرحه ومنها عموم السلب وهو مراده
بالتعميم وذلك اذا كان لفظ كل مضافا الى المسند
اليه واقترنه بالمسند حرف السلب نحو كل انسان
لم يقم قيام من فرد من افراده فهو من عموم
السلب ومنه الحديث كل ذلك لم يكن اي لم يقع
قصر ولا نسيان كما في الحديث الاخر لم انس ولم
اقصر واما اذا تقدم حرف السلب على
كل فانها السلب العموم نحو ما كل ما يتمنى المرء
يدركه وسلب العموم مقتض لثبوت الحكم للبعض ومن
اراد زيادة ذكر في هذا المقام فعليه بالاصل
وشرحه قال

فصل في الخروج من مقتضى الظاهر

وخرجوا عن مقتضى الظواهر — كوضع مضمر مكان الظاهر

لنكتة كبعث او كما سل — تمييز او سخرية اجهاله

او عكس او دعوى الظهور والمدة — بنكتة التمكين كاسم الصمد

وقصد الاستعطاف والارهاب — نحو الامير واقف بالباب

اقول جميع ما تقدم من المقامات المذكورة

تمام بتحرير الرياض بما لا تشتهي السفن

الحذف والذكر وغير ذلك مقتضى ظاهر الحال وقد يخرج
في هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال
الى مقتضى الحال وهو المشار اليه بنكتة وهي
المعلوم ان مقتضى ظاهر الحال اخص من مقتضاه
وصور الخروج عن مقتضى ظاهر الحال كثيرة ذكر
المص بعضها فمنها وضع المضمر موضع المظهر لبعث
السامع وتقوية داعيته الى الامتثال نحو فتوكل على
الله ان الله يحب المتوكلين ومقتضى الظاهر انه
ومنه هو زيد عالم ليبعث الاضمار على توجه نفس
السامع الى الخبر ومنها وضع المظهر موضع
المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فالنكتة كمال
العناية بتمييز المسند اليه باختصاصه بحكم بديع
كقوله اي الراوندي

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

والاصل هو اي ما تقدم من اعياء المذاهب
العاقل ورزق الجاهل فعدل عنه الى الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الامر
المعين المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل
الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالسخرية
والتهكم كما اذا كان السامع اعمى فقال مشيرا له
فقلت

فقلت له هذا مشيرا الى مجهول او مفقود تهكما
به او جهاله السامع اي نسبته الى الجهل والبلادة
حتى انه لا يدرك الا المحسوس كقول الفرزدق

اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومقتضى الظاهر هم او عكس ذلك وهو التعريض
بفطانة السامع وذكائه حتى ان غير المحسوس
كالمحسوس عنده كقولك مشيرا الى معنى معقول
هذا امر ادي او ادعا كمال ظهور المسند اليه حتى
كانه محسوس كالمثال المتقدم باعتبار ادعاء
كمال الظهور وان كان غير اسم الاشارة فالنكتة المعدوم
اي الزيادة بنكتة هي التمكين اي زيادة تمكين
المسند اليه وتقريره في نفس السامع نحو جا زيد
وزيد فاضل ومنه مثال المص والصمد هو الذي
يصمد اليه ويقصد في الحوائج والاستعطاف اي
طلب العطف والرحمة كقول الداعي الهي عبدك
العاصي معترف بذنبه فتب عليه توبة تمحق الاغيار
من قلبه ومقتضى الظاهر انا العاصي او الارهاب
اي التخويف نحو ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها لم يقل انا امركم لان في اظهار الاسم
ترهيبا ومنه مثال المص لم يقل انا واقف ترهيبا با
باظهار لفظ الامير فا

ومن خلاف المقتضى صرف مراد ذي نطق اي بلفظ لغير مراده

لكونه اولى به واجدر كقصة الحجاج والقبعثري

اقول من خلاف مقتضى الظاهر محاورة المتكلم بغير ما يترقبه وسماها عبد القاهر المغالطة والسكاكي الاسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف مقصده تنبيها على انه اولى بالقصد منه ذلك ما يحكى ان الحجاج توعد شاعرا يقال له القبعثري بان قال له لاحملنك على الادهم يعني القيد فقال له القبعثري مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج انه حديد فقال القبعثري لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومنها اجابة السائل بغير ما سال عنه تنبيها على انه الاليق بسؤاله كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يستوي ثم ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي معرفة المواقيت والحلول والاجال ومعالم الحج تنبيها بما وقته للتنبيه على ان الاليق بهم السؤال عن الحكمة قال السعد لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة قال السيوطي في شرح عقود الجمان وهذه غفلة ادب منه وجهل بمقدار الصحابة رضي الله عنهم وشنع عليه بكلام طويل راجعه من اراد الوقوف عليه وذكر ما يدل على ان المسؤول عنه هو الحكمة في خلق الاهلة لا سبب الزيادة والنقصان

ونحو

ونحو السؤال يا رسول الله لم خلقت الاهلة فعلى هذا لا تكون المسئلة من خلاف مقتضى الظاهر وقوله مبني على ذلك فعلم في السؤال قال

والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض من الوجه الاستجلاب للخطاب ونكتة تخصيص بعض البلاغة

اقول من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها ولا يشترط التعبير عنه بالغير على مذهب السكاكي فهو عنده اعم منه عند الجمهور فقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا التفات على مذهبه لانه منقول عن انا لا على مذهب الجمهور لعدم تقدم خلافه فاقسامه ستة حاصلة من ضرب ثلاثة في اثنين لان كل قسم من الثلاثة ينقل الى قسميه الاخريين من التكلم الى الخطاب نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل فصل لنا الثالث من الخطاب الى التكلم نحو قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب

الشاهد في بك ويكلفني بالياء التحتية والاصل تكلفك

الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم الاصل بكم الخامس من الغيبة الى الخطاب
نحو مالك يوم الدين اياك نعبد الاصل اياه السادس
منها الى التكلم نحو الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الاصل فساقه ووجه الالتفات ونكتته
استجلاب نفس السامع الى الخطاب اي الكلام
المخاطب به لان النفس مجبولة على حب التجدد
فاذا تجدد الكلام الى اسلوب كان ادعى لاصغائها
اليه وهذه النكتة عامة في جميع اقسام الالتفات وربما
اختص كل موضع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان
العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل
صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك
يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزا
فحي يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات وهذا اعني نحو قوله وتكملة
انه وما هو شبيه بالالتفات وليس منه مسئلتان
ذكرهما السيوطي في عقود الجمان الاولى التعبير
بواحد من المفرد والمثنى والجمع عن اخر منها
من انواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الاتية
فانهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى
فرجي الخير وانتظري ايابي
اذا ما القارظ العنزي اب
وانما هما القارظان لان المثل حتى يوب القارظان
ومثاله

ومثاله عن الجمع قوله ودعتيانه قد ولت باقدامها النعل
اي النعال ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم كل
اي الق وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اذا اراد به
التكثير لا اثنتان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعوا
ارجعني وعن المثنى فقد صغت قلوبكما اي قلباكما
الثانية الانتقال في خطاب واحد الى من الثلاثة
الى اخر منها مثاله من خطاب الواحد الى الاثنين
لتلفتنا عن الهتنا وتكون لكما الكبريا في الارض والى
الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ومثاله من الاثنين
الى الواحد فمن ربكما يا موسى والى الجمع ان تبوا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم ومثاله من
الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين
والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فباي الا ربكما تكذبان والنكتة في هذه
المسئلة كالنكتة في الالتفات قال
وصيغة الماضي لات اوردوا وقلبوا التكلم وانشدوا
ومهمة مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماوه
اقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن
المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق
وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض اي يفزع ونحو اتى امر
الله اي ياتي ومنه التعبير عنه باسم الفاعل واسم
المفعول نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع
ع

لو الناس لان الوصفين المذكورين حقيقة في الحال
مجاز فيما سواه ومن خلاف المقتضي القلب وهو
ان يجعل احد جزئي الكلام مكان الاخر نحو عرضت
الناقة على الحوض اي اظهرته عليها للشرب مكان
عرضت الحوض على الناقة لان القاعدة ان
المعروض عليه يكون له ميل الى المعروض والحوض
مما يميل اليه الحيوان فيعرض هو على الحيوان لا ان
الحيوان عليه واختلف في قبوله فقيل يقبل
مطلقا لانه يورث الكلام ملاحة وقيل لا يقبل مطلقا
لان عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق ما
عليه الاصل وهو التفصيل فان تضمن معنى لطيفا
قبل والا فلا الاول نحو قوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه * كان لون ارضه سماؤه

والاصل كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه اي كلتاهما
كلونها والنكتة فيه المبالغة في وصف لون السما
بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض وفي
ذلك مع ان الارض اصل فيه والمهمه المفازة والمغبرة
المملوة غبارا والارجاء النواحي جمع رجا بالقصر
كرجى والثاني نحو قوله

فلما ان جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا

يصف ناقة بالسمن والفدن القصر والسياع الطين المخلوط
بالتبن كما طينت بالسياع الفدن وليس في هذا
القلب معنى لطيف فلا

الباب الثالث المسند

اقول اخره عن المسند اليه لانه فرع عنه مسبوق
لاجله لان المسند اليه محكوم عليه والمسند حكم
والثاني مؤخر عن الاول والمقصود من هذا الباب
بيان الاحوال العارضة للمسند من حيث كونه
مسندا كالحذف والذكر وغير ذلك قال

يحذف مسند لما تقدما والترم او قرينة ليعلما

اقول تتعلق بالمسند ابحاث الاول في حذفه
ويكون للنكت الماضية في حذف المسند اليه
فمنها الاحتراز عن العبث اي الاتيان بما لا فائدة
فيه للعلم به نحو زيد في جواب من قام وقوله

ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب

الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم فرس
الشاعر وهو ضابي بن الحارث فالمسند الى
قيار محذوف للدلالة خبر ما قبله عليه ولضيق
المقام بسبب التوجع وللاختصار والمحافظة للوزن
ايضا ومن ذلك قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل
احترازا عن العبث لوجود المفسر فانفصل
الضمير وليس انتم مبتدا وما بعده خبر بل فاعل
لفعل محذوف كما رايت لان لو لا تدخل على الاسم
ويشترط للحذف قرينة تدل على المحذوف كوقوعه

كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق او مقدر فالاول
نحو ولين سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند بدليل
التصريح به في الاية الاخرى في قوله تعالى ليقولن خلقهن
العزيز العليم وهو فاعل لا مبتدا او مقدر نحو
ليبك يزيد ضارع لخصومة
فضارع فاعل فعل محذوف كانه قيل من يبكيه فقال
يبكيه ضارع اي ذليل من اجل خصومة لانه كان
ملجا للاذلا وتمامه
ومختبط مما تطيح الطوايح
والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير
وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب
والاهلاك والطوايح جمع مطيحة على غير قياس
فمختبط معطوف على ضارع ومقصود الشاعر انه
انه ينبغي ان يبكي على يزيد رجلان ذليل لانه كان
نصرا له وفقير اصابته حوادث الزمان فاهلكت
ماله واذهبته لانه كان ناصر كل ذليل وجابر فقر
كل فقير وهذا على قراءة ليبك بصيغة المبني
للمفعول فلو قري بصيغة المبني للفاعل ويزيد
مفعول مقدم وضارع فاعل مؤخر لكن مما نحن
بصدده قال
وذكره لما مضى او ليري فعلا او اسما فيفيد الخبر ا
اقول البحث الثاني في ذكره وذكر للنكتة الماضية
في

كقوله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم

في ذكر المسند اليه من كونه الذكر الاصل مع عدم
المقتضي للعدول عنه ومنه الاحتياط لضعف
التعويل على القرينة ومنه التعريض بغباوة السامع
وغير ذلك نحو جاء زيد في جواب من جاء ويراد هنا انه
يذكر ليري اي يعلم انه فعل فيفيد التجدد والحدوث
او اسم فيفيد الثبوت فيفيد المخبر بفتح الباء اي
السامع فايدة زايدة على ما تقدم لانه اذا
حذف لا يدري هل هو اسم او فعل مثال الاول
زيد قايم فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام لزيد
لان اصل الاسم مشتقا كان او لا لا دلالة له على التجدد
لعدم دلالته على الاقتران بالزمان ومثال الثاني
زيد قام فانها تدل على تجدد القيام وحدوثه
لزيد لدلالة الفعل على الاقتران بالزمان فلو
كان المسند ظرفا نحو الفوز لمن رضي عنه مولاه
احتمل الثبوت والتجدد بحسب التعلق اي
حاصل او حصل فان قلت المشهور ان الجملة
الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتما في زيد
قام دالة على الحدوث قلت ودلالتها على
الحدوث باعتبار اخر جزئها وهو الفعل الى
الدال على الحدوث والفعلية واما الجملة فهي دالة
على ثبوت نسبة المسند المتجدد معناه فالقيام
متجدد وحصوله لزيد ومنسوبيته ثابت مستمر قال
وافراده لانعدام التقوية وسبب كالزعم دار التركيبية

اقول البحث الثالث في افراده اي كونه اسما
مفردا والمفرد عند النحاة يطلق على معان ففي
باب الاعراب ماليس مثنى ولا مجموعا وفي باب العلم
ماليس مركبا وفي باب لا والنادي ماليس مضافا
ولا مشبها به وفي باب الخبر ماليس جملة ولا شبهها
وهو المراد هنا فيتعين به اسما مفردا لعدم افادة
تقوي الحكم وكونه غير سببي نحو زيد قايم ومن مثال
المص وانما كان الزهد راس التزكية اي التخلية من
الكدورات لاستعداد صاحبه للحضرة الالهية فان
اريد التقوية او كان سببيا اتي به جملة كما سياتي
والسببي جملة علقت على مبتدا بعايد غير مسند
اليه فيخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد
وفي نحو قل هو الله احد لعدم العايد وفي نحو
زيد قام لان العايد مسند اليه قال

وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع افادة التجديد
وكونه اسما للثبوت والدوام

اقول المسند المفرد كونه فعلا وبكونه اسما اما الاول
فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة الماضي والحال والا
ستقبال على اخصر وجه لدلالة الفعل على ذلك
بصيغته ولا يتأتى ذكره في الاسم الا بقيد اسمي
او الات او غيره مع افادة التجدد والحدوث
اي التكرر والوقوع مرة بعد اخرى للزوم ذلك للزمان
الذي هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الكل
اذ

اذ الزمان عرض غير قار الذات اي لا تجتمع
اجزاؤه في الوجود كقوله
او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة
فلحظة واما الثاني فلعدم ما ذكر من التقييد
والتجدد وارادة الثبوت والدوام لاغراض تتعلق
بذلك كقوله
لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم مستمرا
غير اعتبار تجدد قال

وقيد الفعل رعيا للتمام
وتركوا تقييده لنكتة كستر او انتهاز فرصة

اقول البحث الرابع في تقييده سواء كان فعلا
او اسما يعمل عمله بواحد من المفاعيل الخمسة
او شبهها كالحال والتمييز والاستثناء وذلك
لتمام الفايدة وتقويتها كلما ازداد خصوصا زاد
بعدا عن الاحتمال وكلما بعد عن الاحتمال قويت
الفايدة فان قولك ضربت زيدا اخص من قولك
ضربت واقوى فايدة وكذا ضربته ضربا شديدا
اخص من الفعل وحده لافادة نوع من الضرب
وقس بقية المقيدات فقوله كالفعل اي شبه الـ
الفعل اي الفعل وشبهه من اسم فاعل او مفعول

او غير ذلك من كل ما يجعل علمه ولم يبق التقييد به
للعلم به من علم النحو ويستثنى من تقييد الفعل
بخبر كان في نحو كان زيد قايما فان التقييد به
ليس لتمام الفايدة لعدمها بدونه لانه هو المسند
فهو ليس قيدا للفعل بل مقيد والمعنى تقييد
نسبة القيام لزيد بالزمن الماضي المدلول لكان فقط
وان دلت على الحدث ففي كل من الفعل وخبره
فايدة مفقودة في الاخر فان الاول يدل وضعا
على حدث مطلق بعينه خبره والثاني يدل
عقلا على حدث مطلق بعينه الفعل وانما ترك تقييده
فلامور منها ستر القيد من زمان الفعل ومكانه
او سببه او نحو ذلك عن المخاطب او غيره
من الحاضرين ومنها انتهاز الفرصة اي المبادرة
اي انتفاؤها ومنها الجهل بالقيود ومنها عدم
الحاجة اليها قال

وخصصوا بالوصف والاضافة وذكروا النقيض خلافه

اقول قد يكون تقييد المسند بالوصف نحو زيد
اخوك رجل صالح او الاضافة نحو اخوك غلام زيد
لقصد التخصيص وقد يترك تقييده لغرض اقتضى
خلاف التخصيص كستر او انتهاز فرصة ونحو ذلك
مما تقدم من مقتضى ترك تقييد الفعل بمعمول او نحوه
قال **وكونه معلقا بالشرط فلمعاني ادوات الشرط**
اقول قد يقيد المسند بالشرط لتحصل معنى اداته

نحو

نحو ان تكرمني اكرمك ففيه تقييد اكرام المتكلم باكرام
المخاطب المفاد بان لان الشرط قيد في الجواب
الاشعار بانه مسبب عنه ولما دعت الحاجة الى
معاني ادوات الشرط تكلم عليها اهل المعاني وان
كانت من مباحث علم النحو واكثر ما وقع بحثهم
عن معاني اذا وان ولو وبيان ذلك في الاصل
وشرحه قال

ونكروا اتباعا او تفخيما حطا وفقد عهد او تعميما

اقول البحث الخامس في تنكير المسند واسباب
تنكيره كثيرة منها اتباع المسند اليه في التنكير نحو
رجل من الكرام حاضر اذ لا يكون المسند اليه
معرفة مع تنكير المسند اليه الا في نحو كم مالك ومنها
التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها الحط اي التحقير
ما زيد شيئا ومنها انه لا يكون معهودا نحو زيد
شاعر ومنها ارادة التعميم بانه لا يكون خاصا
بالمسند اليه كهذا المثال قال

وعرفوا افادة للعلم بنسبة او لازم للحكم

اقول البحث السادس في تعريفه فيؤتى به
معرفة ليستفيد السامع العلم بان ذلك المسند المعلوم
حاصل لذلك المسند اليه المعلوم اذ لا يلزم من
العلم بالطرفين العلم بنسبة احدهما للاخر فاذا كان
السامع له يعرف زيدا ويعلم ان له اخا ولا يعرف اسمه
فقيل له زيد اخوك حصل له العلم بالنسبة التي كانت

بجعلهما ولا يشترط اتحاد طرق تعريفهما بل تغاير المفهوم
ولذلك او نحو وشعري شعري بشعري الا انه مثل
شعري الماضي المشهور بالحسن ونحوه بمعرفة
ايضا لافادة السامع العلم بان المتكلم عالم بلازم الحكم
كقولك زيد اخوك لمن تعلم انه اخوه لتنبيهه انك
عالم بذلك فلازم معطوف على نسبي قال

وقصر تحقيقا او مبالغة بعرف جنسه كهند البالغة

اقول المسند قد يعرف لقصر الجنس على المسند
اليه تحقيقا كقولك زيد الامير اذا لم يكن امير غيره او مبالغة لغة
كقولك زيد الفقيه اي الكامل في الفقه كانك لم تعتد
بفقه غيره ومنه مثال المصنف قال

وجملة للسبب او تقوية كالذكر بعد الطريق التقفية

اقول المبحث الرا البحث السابع في كونه جملة
وذلك اما لكونه سببيا اي مشتملا على السبب وهو
ضمير المسند اليه لانه سبب لربط الجملة به نحو زيد
قائم ابوه واما لتقوية الحكم بنفس التركيب اي لا بالتكرير
والاداة نحو انا قمت ومنه مثال المصنف ولا يشترط
في الجملة ان تكون خبرية وجملة عطف على معلقا
بالشرط قال

واسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها للنكتة الجلية

اقول اسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها لا تخفى
فان الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد
والحدوث والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة

من

من ادوات الشرط الى اخر ما تقدم قال

واخروا اصالة وقدموا لقصر ما به عليه او لحكم تنبيه او تفاؤل تشوق كفاز بالحضرة ذو تقى

اقول البحث الثامن في تاخيره وتقديمه
فتاخيره للاصل ويتعين اذا كان ذكر المسند اليه
اهم وتقديمه اما لقصره على المسند اليه نحو
لا فيها غول اي بخلاف خمر الدنيا ولذا لم يقدم في
نحو قوله تعالى لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت
الريب في سائر كتب الله تعالى او للتنبيه على انه خبر
لا نعت نحو له همم لا منتهى لكبارها
اذ لو قيل همم له توهم انه نعت لحاجة النكرة
للنعت او للتفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام
او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في
المسند طول يقتضي ذلك نحو ثلاثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر ومنه
مثال المتن وتقدم الكلام على معنى الحضرة قال

الباب الرابع متعلقات الفعل

اقول المتعلقات جمع متعلق بكسر اللام وفتحها
ونفتحها المعمولات التي تتعلق بالفعل اي ترتبط
معناها به كالفاعل ومشبهها من حال وتمييز و
المقصود من هذا الباب بيان احوالها من ذكر
وحذف وتقديم وتاخير ونحو ذلك وحكم احوال
معمولات ما يعمل عمله كاسم الفاعل كذلك اقتصروا

في الترجيح على الفعل لاصالته في العمل قال

والفعل مع مفعوله كالفعل مع فاعله فيما له قد اجتمع
والغرض الاشعار بالتلبس بواحد من صاحبيه فانتبه

اقول الفعل مع ما عمله المفعول كالفعل مع
الفاعل في ان الغرض من كل منهما افادة التلبس
به لا افادة وجوده فقط والا لقيل وجد الضرب
مثلا الا ان جهة التلبس مختلفة ففي الفاعل من
جهة وقوعه منه وفي المفعول من جهة وقوعه
عليه والمميز لذلك الرفع في الاول والنصب في الثا ني
وقوله فيما له معه اجتمع اي في الغرض الذي لاجله
اجتمع معه فضمير له عائد الى الموصول واللام
للتعليل وضمير معه عائد الى الفعل او الفاعل
وفاعل اجتمع اما يعود الى الفعل او الفاعل
على العكس من ابنه وصاحبيه اي الفعل المراد
بهما الفاعل والمفعول قال

وغير قاصر كفعل ربه مهما يكن المقصود نسبة فقد

اقول الفعل اما ان يكون قاصرا اي غير متعدي
اولا الاول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام
زيد والثاني اي المتعدي اما ان يقصد الاخبار
بالحدث في المفعول دون الفاعل فيبني للمفعول
نحو ضرب عمرو او يقصد اثباته لفاعل او نفيه
عنه من غير اعتبار تعلقه بمفعول نزل منزلة
القاصر ولا يقدر له المفعول لان المقدر كالموجود

نحو

نحو قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون اي هل يستوي من ثبتت له حقيقة العلم
ومن لم تثبت له والاستفهام انكاري اي لا يستوي
وقوله يمنعني فحسب قال

ويحذف المفعول للتعميم وهجنة فاصلة تفهيم
من بعد ابهام والاختصار كبلغ الموسع بالاذكار

اقول يحذف المفعول لارادة العموم في
افراده نحو قد كان منك ما يؤلم اي كل احد
ومنه والله يدعو الى دار السلام اي كل احد
ويحذف لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي
الله عنها ما رايت منه ولا راى مني اي الفرج ويحذف
لرعاية الفاصلة كقوله تعالى ما ودعك ربك وما
قلى اي وما قلاك فحذف لان فواصل الاي على
الالف ويحذف للتفهيم اي البيان بعد الابهام
كما اذا وقع فعل المشية شرطا فان الجواب يدل
عليه نحو ولو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدا يتكم
فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك متعلقا
للمشية مبهما فاذا سمع الجواب تعين عنده وقع
او قع في النفس من ذكره اولا ويحذف ايضا للاختصار
نحو رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنه بلغ الموسع
بالاذكار اي الدرجة العليا قال

وجا للتخصيص قبل الفعل تقدم تبرك فصل

اقول الاصل في المفعول التاخير عن الفعل

نحو اكرمت زيدا عمرا وقد يقدم لاغراض منها
التخصيص اي قصد الحكم على ما يتعلق به الفعل
نحو زيدا عرفت اي لا غيره جوابا لمن انكر عرفت غير
زيد ومنه اياك نعبد اي لا غيرك ولذلك لا يقال زيدا
عرفت ولا غيره ولا ما زيدا عرفت ولا غيره لاقتضائه
في الاول قصر المعرفة على زيد وسلبها عن غيره
فالعطف ينافي وفي الثاني سلبها عن زيد وثبوتها
لغيره والنطق ينافي ذلك ومنها الاهتمام به نحو
محمدا اتبعت ولذلك كان الاولى عند الجمهور
تقديم العامل في بسم الله متاخرا خلافا فقيل
قد ذكر [illegible] ما في قوله تعالى اقرا باسم ربك واجيب
عن ذلك بان الاهم ثم القراءة لانها اول سورة
نزلت [illegible] ومنها التبرك كالمثال المتقدم
ومنها الاستلذاذ ومنها رعاية الفاصلة كقوله
تعالى ثم الجحيم صلوه قال

والحكم المعمولات بما ذكر والسر في الترتيب فيما اشتهر

اقول حكم بقية معمولات الفعل كالحال
والتمييز كالمفعول نحو راكبا جاء زيد فتقديمه
ذلك قصر الفعل على حالة الركوب وقس الباقي
فاذا اجتمعت المعمولات للفعل قدم الفاعل
ثم المفعول الاول من باب اعطى لانه فاعل في
المعنى ثم الثاني فاذا اجتمعت الفاعل قدم
المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ثم ظرف الزمان

ثم

ثم ظرف المكان ثم المفعول معه اي ما هو معلوم في
النحو قال

الباب الخامس القصر

تخصيص امر مطلقا بامر هو القصر يدعونه بالقصر
يكون في الموصوف والاوصاف وهو حقيقي كذا اضافي
لقلب او تعيين او افراد كانما توفي ما الاستعداد

اقول القصر معناه لغة الحبس ومنه حور
مقصورات في الخيام وفي الاصطلاح تخصيص
امر باخر بطريق مخصوص كتخصيص زيد
بالقيام في قولنا ما قام الا زيد وهو قسمان
حقيقي واضافي فالاول ما كان التخصيص فيه
بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور لا ما
قصر عليه والثاني ما كان التخصيص فيه بحسب
الاضافة الى شيء اخر مثال الاول انما السعادة
للمتقين ومثال الثاني انما العالم زيد جوابا
لمن قال زيد وعمرو عالمان وكل منهما قصر موصوف
على صفة بان لا يتجاوزها الى صفة اخرى
ويجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر
صفة على موصوف بان لا تتجاوزه الى موصوف
اخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات
اخر والمراد بالصفة هنا المعنوية وهي اعم من
النعت النحوي فالاقسام اربعة مثال الاول من
الحقيقي اي قصر الموصوف على الصفة ما زيد
الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد

يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى يمكن
اثبات شي منها ونفي ما عداها وتعذر كثير ومثال
الاول من الاضافي اي قصر الموصوف ما في
الدار الا زيد وهو كثير ما زيد الا كاتب لمن
اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر ومثال الثاني
منه اي قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الا زيد
لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى
هذا قصر افراد وهو تخصيص امر بامر دون
اخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهذا هو
القسم الاول من اقسام الاضافي الثاني قصر
القلب وهو تخصيص امر بمكان اخر اعتقد
السامع فيه العكس مثاله في قصر الموصوف ما زيد
الا عالم لمن اعتقد انه جاهل ومثاله في قصر الصفة
ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو والثالث
قصر التعيين وهو تخصيص امر بامر مكان اخر
اشكل على السامع تعيين احدهما مثاله في
قصر الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد في انه
القائم زيد او عمرو فقوله القلب صفة الاضافي
يعني ان القصر الاضافي ينقسم الى ثلاثة اقسام
ومثاله صالح لها قال
واحوات القصر الا انما عطف وتقديم كما تقدما
اقول للقصر طرق منها النفي والاستثنا
بالا ونحوها نحو ان انت الا نذير ومنها انما
لتضمنهما

[illegible]

27

لتضمنهما معنى ما قبلهما نحو انما زيد عالم ومنها
العطف نحو جا زيد لا عمرو ومنها تقديم ما حقه
التاخير نحو العالم صحبت ومنها غير ذلك كتعريف
الطرفين نحو زيد العالم واقتصر الناظم على هذه
الاربعة لشهرتها وطرق الحصر مختلفة في وجوه
منها ان التقديم يفيده بالفحوى اي مفهوم
الكلام بمعنى ان الذوق السليم اذا تامل فيه
فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغا في ذلك
والبواقي تفيده بالوضع لان الواضع وضعها
لمعنى تفيد الحصر ومنها غير ذلك مما هو في
المطولات قال السادس الانشا
ما لم يكن محتملا للصدق والكذب لكن بالحق

الانشا

اقول الانشا مركب لا يحتمل الصدق والكذب ب
كاستغفر الله الواقعة على المركب جنس ولا يحتمل
فصل مخرج للخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب ب
لذاته كالخبر في الاستقامة فهو لكن بالحق مثال
بعد تمام التعريف والحق اسم من اسمائه تعالى
ومعناه الثابت الذي لا يعتريه زوال اي كن
معولا في جميع حركاتك وسكناتك لعلك تسلك فيه
مسلك التقي قال
والطلب والاستدعا ما لم يحصلا اقسام كثيرة تتجلى
امر ونهي ودعا وفيها تمني استفهام النداء
[illegible]
اقول قسم الانشا الى طلب وغيره فالطلب

استند عا غير حاصل اي طلب حصول غير حاصل
وقت الطلب لان طلب حصول الحاصل محال
كالامر والنهي وغير الطلب انشا ليس فيه استد عا
حصول كافعال المدح والذم نحو نعم وبيس
والمقصود هنا الاول واقسامه كثيرة ذكر الم
منها ستة الامر وهو طلب الفعل نحو اقيموا
الصلاة الثاني النهي وهو طلب الكف عن
الفعل نحو لا تقربوا الزنا الثالث الدعا وهو
طلب الفعل مع التذلل نحو ربنا اغفر لنا ذنوبنا
الرابع النداء وهو طلب الاقبال بحرف نايب مناب
ادعو نحو يا غياث المستغيثين الخامس التمني
وهو طلب المحبوب ولو محالا نحو ليت الشباب
يعود السادس الاستفهام وهو طلب
حصول ما في الخارج في الذهن فيشمل التصور
والتصديق وسياتي اراداته واختلاف معانيها
واعطيت الصدر تكملة قصدها الله عا فقال

واستعملوا لليت لو وهل لعل ... وحرف حض وللاستفهام هل
اي متى ايان اين من وما ... وكيف انى كم وهمز علما
والهمز للتصديق والتصور ... وبالذي يليه معناه حري
وهل لتصديق بعكس ما غبر ... ولفظ الاستفهام بما عبر
للامر استبطا او تقرير ... تعجب تهكم تحقير
تنبيه استبعاد او ترهيب ... انكار ذي توبيخ او تكذيب

اقول يستعمل في التمني مجازا الفاظ منها

لو

لو كقوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين
بنصب نكون على انه مضمر جوابا للو المضمنة
معنى التمني ومنها هل نحو فهل لنا من شفعا
للجزم بانتفا الشفعا والاستفهام بنصب فا ورا [illegible]
لاتقدم ومنها حروف التحضيض نحو هلا اكرمت
زيدا على معنى التمني وقوله وللاستفهام هل
شروع في ادوات الاستفهام وما يطلب بها فذكر
احدى عشرة اداة الهمزة وهل حرفان وبقية
الادوات اسما وهي ثلاثة اقسام ما يطلب
به التصور فقط وهو ما عدا الحرفين نحو ما زيد
وما يطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل
زيد قايم ولا يجوز هل زيد قايم ام عمرو وما يطلب
به التصور والتصديق وهو الهمزة ولذا لا تكون
ام ادوات الاستفهام نحو ادبس في الانا
الانا ام عسل في تصور المسند اليه وافي
الدار زيد ام في المسجد في تصور المسند ونحو
اقايم زيد والمطلوب بها ما يليها كالفعل في
افهمت الحكم والفاعل في انت علمت به
والمفعول في اياي عنيت وهو طلبته فقوله وبالذي يليه
معه حري اي معنى الهمزة وهو الاستفهام حقيق
بما يليه الهمزة وهو غيرهما من الادوات وقوله
بعكس ما غبر اي بقي معناه ان ما بقي من
الادوات لطلب التصور فقط عكس هل

[illegible]

التمني هي لطلب التصديق فقط ثم ان هذه الالفاظ
الاستفهام قد يستعمل في الامر نحو قوله تعالى ا
اسلمتم اي اسلموا وكما تقول لمن يأمره بشيء هل
امتثلت اي امتثل فقوله ومنها عبر اي تجاوز معناه
الاصلي الى الامر وما عطف عليه وفي الاستبطا
نحو كم دعوتك وفي التقرير اي حمل المخاطب على
الاقرار بما استقر عنده ثبوته او نفيه نحو أأنت
فعلت هذا بآلهتنا وفي التعجب نحو ما لي لا ارى
الهدهد وفي التهكم نحو اصلواتك تأمرك وفي
التحقير نحو من انت لمن تحقر شأنه وفي التنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون وفي الاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى وفي الترهيب اي التخويف
نحو الم نهلك الاولين وفي الانكار التوبيخي وهو
الذي يقتضي ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم
نحو اتعبدون من دون الله ما تنحتون والابطالي
وهو ما يقتضي ان ما بعده غير واقع وان
مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين و
اتخذ من الملائكة اناثا وهو المشار اليه بتكذيب

قال

وقد يجي امر ونهي ونداء في غير معناه لامر قصدا
وصيغة الاخبار تاتي للطلب لتفاؤل او حرص وحمل وادب

اقول قد يخرج الامر والنهي على صورة لا
والنداء على معنييهما الاصليين لنكتة اما الامر

فقد

فقد يأتي لمعان كثيرة منها الاباحة نحو وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا واما النهي فانه يأتي لمعان
كثيرة ايضا منها فضلة الامتثال كقولك لمن تعصي
امرك لا تمتثل امري اي امتثله واما النداء فانه
فيأتي لمعان ايضا منها الاغراء كقولك لمن تظلم
اليك يا مظلوم تريد اغراءه على زيادة التظلم
ثم ان صيغة الخبر قد يقصد منها الطلب لنكتة
كالتفاؤل نحو وفقنا الله لما فيه رضاه والاظهار
الحرص في وقوعه كقولك لمن استبطاك اتتك في
التصدق كقولك لمن لا يحب تكلفه تأتينا
غدا فتحمله على المجي بلطف لاعتبار ذلك تصديقه
اياك والتأدب مع المخاطب بترك صيغة
الامر نحو امير المؤمنين يقتضي حاجتي ثم ان كثيرا
من الاعتبارات المذكورة في الابواب السابقة
يجري في الانشا كالتقديم والتأخير والقصر فقسها
عليها قال

الباب السابع الفصل والوصل

الفصل ترك عطف جملة اتت من بعد اخرى عكس وصل قد ثبت

اقول الفصل لغة القطع وفي الاصطلاح
ترك عطف جملة على اخرى والوصل لغة الجمع
وفي الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض
مثال الاول زيد اضربه ومثال الثاني زيد قائم
وعمرو جالس وهذا الباب اغمض ابواب

المعاني حتى قيل لبعضهم ما البلاغة فقال معرفة
الفصل والوصل قال

فالفصل لذا التوكيد والابدال لنكتة ونية السؤال
وعدم التشريك في حكم جرى او اختلاف طلبا وخبرا
وفقد جامع ومع ايهام عطف سوى المقصود في الكلام

اقول يجب الفصل في مواضع منها ان تنزل
الجملة الثانية من الاولى منزلة التوكيد المعنوي
في افادة التقرير مع اختلاف المعنى او اللفظي
في افادة التقرير مع اتحاد المعنى مثال الاول
لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعل كل
منها جملة مستقلة فهي بمنزلة نفسه من جاء زيد
نفسه ومثال الثاني من جاء زيد زيد ومنها ان
تكون جاء زيد هو الصوفي الصافي من دنس
الاوصاف فهي بمنزلة زيد والثاني من جاء زيد زيد
ومنها ان تكون الثانية بمنزلة البدل من الاولى
لنكتة كون المراد لطيفا او مطلوبا في نفسه فتنزل
الثانية منزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم ففصل جملة قال لانها بمنزلة
البدل المطابق من وسوس والنكتة في الابدال
لطافة المراد ودقته او منزلة بدل البعض نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
ففصل جملة امدكم الثانية لانها كبدل البعض اذ
مضمونها بعض ما يعلمون والنكتة فيه ابعد الما

كون

كون مضمونها مطلوبا في نفسه او منزلة بدل الاشتمال
نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فلا تقيمن بدل
من ارحل بدل اشتمال والنكتة كالذي قبله وانما
وجب الفصل في التوكيد والابدال لان الوصل
يقتضي التغاير وليس موجودا فيهما ومنها نية
السؤال اي تقديره من الجملة السابقة نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فجملة النهي تقتضي
سؤالا لان شأن المنهي ان يسال عنه فيقول
لم لا اخاطبك في شأنهم ووجب الفصل لصيرورة
الجملة الثانية كالمقطوعة عما قبلها بسبب كونها
جوابا لذلك السؤال المقدر ومنها عدم اشتراك الثانية
مع الاولى في الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الى
الله يستهزئ بهم لم يعطف جملة الله يستهزئ بهم
على قالوا لعدم اشتراكهما في الحكم اذ ليست
الثانية من مقولهم ومنها اختلاف الجملتين في الخبرية
والانشائية بان تكون احداهما انشائية والاخرى
خبرية نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها وما جاء
النحويون منه عطف الانشاء على الخبر وعكسه
مستدلين بآيات اجاب عنها البيانيون باتفاقهما
معنى ومنها ان لا يكون بين الجملتين جامع عقلي
او وهمي او خيالي فلا تقول زيد عالم وعمرو قائم
لعدم الجامع بخلاف زيد عالم وعمرو جاهل ونحو
اليأس من الخلق وبئس الطمع فيهم وسيأتي ذلك

تمامه والا فكن في الجهر والسر مسلما

تمامه فكل حتف امرئ يجري بمقدار اه

هما

ومنها ايهام العطف خلاف المقصود نحو قوله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا ... اراها في الضلال تهيم
فيعطف اراها على تظن مع ان بينهما مناسبة
في المسند والمسند اليه لئلا يتوهم عطفه على ابغي
فيكون من مظنونات سلمى وهو خلاف المقصود
اذ المقصود انه يظنها كذلك قال

وصل الذي التشريك في الاعراب ... وقصد رفع اللبس في الجواب
وفي اتفاق مع الاتصال ... في عقل او في وهم او خيال

اقول ذكر في هذين البيتين مقتضيات الوصل
منها ان تكون للاولى محل من الاعراب كأن تكون
خبرا وتقصد تشريك الثانية لها في حكم ذلك الاعراب
نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه ومنها رفع ايهام
خلاف المراد من الجواب كما اذا قيل لك هل قام
زيد وقلت لا واردت ان تدعو للسائل فلا بد
من الوصل فتقول لا وايدك الله اذ لو فصلت لتوهم
انه دعا على المخاطب بعدم التأييد وعابه ولولا
هذا الايهام لوجب الفصل لاختلافهما خبرا
وانشاء ومنها ان تتفق الجملتان في الخبرية والانشا بية
مع الاتصال اي الجامع بينهما من عقل او وهم او
خيال نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
والجامع بينهما التضاد ونحو كلوا واشربوا ولا
تسرفوا والجامع كذلك وهو وهمي والكلام على

القوى

القوى الباطنة التي اثبتها الحكماء وبيان الجامع
العقلي والوهمي والخيالي يرجع اليه في شرح الاصل
لضيق هذا الشرح عن ذكره قال

والوصل مع تناسب في اسم وفي ... فعل وفقد مانع قد اصطفي

اقول من محسنات الوصل بعد وجود مصححه
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب
الفعليتين في المضي والمضارعة نحو زيد قائم وعمرو
قاعد وزيد قام وعمرو قعد لا قاعد او يقعد في
الاول ويقعد في الثاني ما لم يمنع من تلك المناسبة
مانع فيجب تركها ويكون الوصل على الحالة التي
اقتضاها الحال كما اذا اريد في احدهما التجدد
والاخرى الثبوت نحو قام زيد وعمرو قاعد والمقصود
من البيت ان الوصل مع المناسبة المذكورة اولى منه
مع عدمها لا من الفصل كما يوهمه ظاهر النظم
ما لم يمنع من تلك المناسبة مانع والله اعلم قال

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة
تأدية المعنى بلفظ قدره ... هي المساواة كسر ذكره
وباقل منه ايجاز علم ... وهو الى قصر وحذف ينقسم
كعند مجالس الفسوق بعدا ... والاقتصاص فاعتبروا

اقول المساواة كون اللفظ بقدر المعنى المراد
اي مثله نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وسر
ذكره تعالى اي الحضرة العلية لانه اعظم وسيلة
اليها والايجاز كون اللفظ اقل من المعنى من غير

احلالا نحو عفو الله نرجو اذ المقصود قصر الرجا على
عفو الله تعالى دون غيره وهذا المقصود بعبارة
اكثر من المثال فان حصل اخلال رد كما ياتي وهو
قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول نحو قوله
تعالى ولكم في القصاص حياة لان الناس اذا علموا
ان من قتل قتل كان ذلك ادعى الى عدم قتل بعضهم
بعضا فيكون ذلك حياة لهم وليس في ذلك حذف
والثاني نحو واسأل القرية اي اهل القرية والمحذوف
اما جزء جملة كالمثال او جملة نحو ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق اي فضرب فانفلق ومنه مثال
النظم اذ التقدير ابعد بعد او بقية البيت تكملة
وفي البيت النهي عن مجالسة الفساق ومجالستهم
لان من تحقق مجالستهم لا يخلو في حاضره من بعض الخلطة
كما تؤثر الخير تؤثر الشر وفي العزلة عن الفساق
تخلص من شرورهم قال

ويكسر يوفي بالاطناب كالفرد وقاك الله فرط الباس
يجي بالايضاح بعد اللبس لشوق او تمكن في النفس
وجا بالايغال والتذييل تكرير اعتراض او تكميل
بعد عني بالاحتراس التتميم وقصد ذي التتميم

اقول الاطناب تادية المعنى بلفظ ازيد
منه لفائدة فهو عكس الايجاز نحو اللهم متعنا
بالنظر الى وجهك الكريم بفضلك مع اجتنائنا في
جنات النعيم والفائدة في ذلك اظهار شأن الجنة

بموقع

بموقع الرؤية فيها ومنها مثال النظم وفائدة زيادة
الصد ان الترحم قرع الباب لا يفيد مع عدم رعاية
الله وعنايته وقولنا لفائدة مخرج للتطويل وهو
زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كقوله
والفى قولها كذبا ومينا
فان الكذب والمين واحد والزايد احدهما غير
معين والحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة كقوله
واعلم علم اليوم والامس قبله
فقبله حشو ويكون الاطناب بامور منها الايضاح
بعد اللبس اي البيان بعد الابهام لان ذلك
اوقع في النفس لرؤية المعنى في صورتين اولاهما
مبهمة والاخرى موضحة فتشوق النفس اليه مبهما
ويتمكن منها موضحا فقوله لتشوق اي علة للايضاح
بعد اللبس ومنها الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد
نكتة يتم الكلام بدونها نحو اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ومعلوم
ان الرسول مهتد لكن فيه زيادة حث للاتباع وترغيب
في الرسل ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة
تشتمل على معناها تأكيدا ويسمى الاشتمال عليه من
وجه نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو قسمان الاول ما جرى مجرى
المثل وهو ان تكون الثانية مستقلة بافادة
المراد غير متوقفة على ما قبلها نحو المثال المتقدم

صدره وقددت الاديم لراهشيه

تمامه ولكنني عن علم ما في غد عم

الثاني ما لم يخرج مخرج المثل وهو ان يتوقف الثانية
على الاولى في افادة المراد نحو ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل يجازى الا الكفور اي وهل يجازى ذلك
الجزاء المخصوص ومنها التكرير نحو كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تكرر للتوكيد الانذار والرد ردع
واتى بثم للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول
ومنها الاعتراض وهو ان يؤتى بجملة فاكثر بين
شيئين متلازمين نحو الله تعالى فعال لما يريد
واعلم وعاك الله انه لا يضيع من قصده والنكتة في
الاول التنزيه وفي الثاني الدعاء ومنها التكميل و
يسمى الاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين ومنها التتميم وهو ان يؤتى في كلام
لا يوهم خلاف المقصود بفاضلة لنكتة كالمبالغة
في نحو ويطعمون الطعام على حبه مسكينا بجعل
الضمير عائدا على الطعام اي على حب الطعام
والاحتياج اليه ومنها عطف الخاص لنكتة نحو حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى والنكتة
الاهتمام بالمعطوف قال
الخاص على العام

ووصمة الاخلال والتطويل والحشو مردود بلا تفضيل

اقول الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى
المراد بعبارة اقل منه والتطويل الزيادة الغير
المتعينة والحشو الزيادة المتعينة وهذه الثلاثة
مردودة

بسم الله الرحمن الرحيم

مردودة عند علماء البلاغة والله اعلم قال

الفن الثاني علم البيان

فن البيان علم ما به عرف تادية المعنى بطرق مختلفة
وضوحها واحصره في ثلاثة تشبيه او مجاز او كناية

اقول اخر علم البيان عن علم المعاني لما
تقدم هناك وهو علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة
في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق
واضح الدلالة وبعضها اوضح من بعض فخرج
معرفة ايراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة
فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل
تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد
معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد
ذلك عالما بالبيان والمراد بالطرق التراكيب مثال
ذلك ايراد معنى زيد جواد في طرق التشبيه زيد
كالبحر في الكرم زيد كالبحر زيد بحر وهذا الفن محصور
في ثلاثة اشياء التشبيه والمجاز والكناية ووجه الحصر
ان اعتبار البلغاء في اثبات المعنى للشيء اما
على طريقة الالحاق او الاطلاق والثاني اما اطلاق
الملزوم على اللازم او عكسه وما بحث فيه عن
الاول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث
الكناية قال

فصل في الدلالة الوضعية

ما القصد بالدلالة الوضعية على الاصح الفهم لا الاجنبية
اقسامها ثلاثة مطابقة تضمن التزام اما الكنائية
فهي الحقيقية وليس في البيان بحث وعكسها العقلية

اقول الدلالة فهم امر من امر والاول المدلول والثاني الدال فان كان لفظا دالا على تمام ما وضع له فالدلالة مطابقية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه في ضمن كله فتضمنية كدلالته على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق او على امر خارج عن معناه لازم له فالتزامية كدلالته على قبول العلم وان كان الدال غير لفظ فالدلالة غير لفظية وبيان اقسامها كاللفظية وما يتعلق بها في شرحنا للسلم في المنطق للهم والمطابقة ليس للبياني بحث عنها وانما يختص عنده دلالة التضمن والالتزام العقليتين لقبولهما للوضوح والخفا بخلاف الاولى الوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف العقليتين لجواز اختلاف اللوازم في الوضوح اذ قد يكون الشي جزء الشي او جزء جزئه وقد يكون لازما او لازم لازم فوضوح الدلالة وخفاؤها وما بحسب قلة الوسايط وكثرتها والله اعلم قال

الباب الاول التشبيه

تشبهنا

تشبيهنا دلالة على اشتراك امرين في معنى بالكاف
اركانه اربعة وجه اداة وطرفاه فاتبع سبل النجاة

اقول التشبيه لغة التمثيل واصطلاحا الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالة مخصوصة كالكاف ملفوظة او مقدرة فخرج نحو جاء زيد وعمرو وقاتل زيد عمرا ونحو الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام والكناية نحو انشبت المنية اظفارها والتجريد الاتي في البديع نحو رايت من زيد اسدا ودخل نحو زيد اسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار له مذكور ولا تكون الاستعارة الا حيث طوي ذكره وجعل الكلام خلوا عنه واركانه اربعة وجه واداة وطرفان نحو زيد كالاسد في الشجاعة فالوجه المعنى الجامع بين زيد والاسد وهو الشجاعة والاداة دالة وهي الكاف والطرفان زيد والاسد وقد يقتصر على بعضها قال

فصل وحسيان منه الطرفان ايضا وعقليان او مختلفان

اقول طرفا التشبيه اما حسيان كالخد والورد او عقليان كالعلم والحياة او مختلفان بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا كالسبع والموت او عكسه كالموت والسبع والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور

دماد

كل واحد منهما ما يدرك بالحس كقوله
وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد
محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته
ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك
الا ما هو موجود والعقلي ما عدا ذلك فيشمل
الوهمي وهو ما ليس مدركا باحد الحواس وهو
انه لو ادرك لكان مدركا بها كقوله
ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال
فانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجودها
ولو وجدت لم تدرك الا بحس البصر قال

والوجه ما يشتركان فيه دخلا وخارجا للنفسه
وخارج وصف حقيقي جلا بحس او عقل وحسي تلا
وواحد ايكون او مؤلفا او متعددا وكل عرفا
بحس او عقل وتشبيها في الضد والتمليح وتهكم

اقول وجه التشبيه هو المعنى الذي قصد اشتراك
الطرفين فيه كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع
بالاسد ويكون داخلا في حقيقة الطرفين وخارجا
فالاول كما في تشبيه ثوب باخر في الجنس كقولك هذا
القميص مثل هذا القميص في كونهما كتانا والثاني
كتلوا هذا المثال وهو اما وصف حقيقي او اضافي عل

والاول

والاول فينقسم حسي وهو ما يدرك باحد الحواس
كالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات
والسمع من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما
والذوق من الطعوم والشم من الروائح واللمس
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة
والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما
يتصل بها من البلة والجفاف واللزوجة وغير ذلك
وعقلي كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب
والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر
الغرائز والاضافي ان يكون معنى متعلقا بشيئين
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها
ليست هيئة متقررة في ذات الحجة ولا في ذات
الحجاب ثم اراد التقسيم بالنسبة الاضافي وينقسم
وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام واحد ومركبا
من متعدد ذلك بان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه
تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك
الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة
او في الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه
الثلاثة اما حسي او عقلي فقط ويختص
التعدد بالاختلاف بان يكون بعضه حسيا وبعضه
عقليا فالاقسام سبعة مثال الواحد الحسي تشبيه
ثوب باخر في لونه والعقلي تشبيه العلم بالنور في

تركيبا تحقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان تكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور والى المتعدد بان ينظر الى ... الخ

الاهتداء ومثال المركب الحسي قوله
وقد لاح في الفجر الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا
فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور
البيض المستديرات الصغار المقادير اي المعنى فنظر
الى عدة امور شيا وتقيد الى الهيئة الحاصلة
منها والعقلي كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الوجه حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
وهو امر عقلي ماخوذ من امور متعددة لانه
روعي من جهة الحمار فعل مخصوص وهو الحمل
ومحمول مخصوص وهو الاسفار المشتملة على
العلوم وكون الحمار جاهلا بما فيها وكذلك روعي
من جهة المشبه ايضا فعل مخصوص وهو الحمل
للتوراة لا حملها بايديهم ومحمول مخصوص وهو التوراة
المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين بما
فيها حقيقة او حكما لعدم عملهم بمقتضاها ومثال
المتعدد الحسي تشبيه فاكهة باخرى في اللون والطعم
والرائحة والعقلي تشبيه رجل باخر في العلم والحلم
والحياء ومثال المتعدد المختلف حسن الطلعة وكمال
الشرف في تشبيه رجل بالشمس ثم وجه الشبه يكون
ماخوذا من التضاد فينزل منزلة التناسب فتشبيه
الشي بما قام به معنى مضاد لما قام بالمشبه وذلك
اذا كان القصد التهكم اي الاستهزاء بالمشبه والتمليح

اي

اي جعل الكلام مليحا مستظرفا كتشبيه البخيل بحاتم
فان كان القصد السخرية فالاول او الانبساط مع
المخاطب فالثاني فالتمليح هنا تفعيل من الملح خلاف
ما ياتي في البديع فانه بتقديم اللام قال

فصل في اداة التشبيه

اداته كاف كان مثل وكلما ضاهى ثم الاصل
ايلاء ما كالكاف ما شبه به بعكس ما سواه فاعلم وانتبه

اقول اداة التشبيه الكاف وكان ومثل ونحوها
مما يشتق من المماثلة كنحو ومثل والاصل في الكاف
وما اشبهها كنحو ومثل وشبه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو او كصيب من
السماء اي كمثل ذوي صيب وقد يليه غيره نحو
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه الاية ليس
المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في نضرتها
وما يتعلق بها من الهلاك بحال النبات الحاصل
من الماء فيكون اخضر ثم ييبس فتطيره الرياح بخلاف
عكس الكاف ونحوها نحو كان فانه يليه المشبه لا المشبه به
نحو كان زيدا اسد قال

وغاية التشبيه كشف الحال مقدارا او امكانه او بيان حال
تزيينه او تشويه اهتمام تنويه استظرافه او ايهام
رجحانه في الوجه بالمقلوب كالليث مثل الغاسق المصحوب

اقول غاية التشبيه اي فائدته امور منها كشف
حال المشبه اي بيانه انه على اي وصف من

الاوصاف كتشبيه ثوب بثوب في لونه اذا كان لونه
مجهولا للمخاطب ومنها بيان مقدار حال المشبه
اذا كان السامع يعلمها اجمالا كما في تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدة السواد ومنها بيان
امكان وجوده بانه يكون امرا غريبا يمكن ان يخالف
فيه ويدعي امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقوله
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار
اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر
كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان
شبه هذه الحال بحالة المسك الذي هو من الدما
ثم انه لا يعد من الدما لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا صريحي
ومنها ايصال حال المشبه اي تقريرها في نفس السامع
وتقوية شانه كما في تشبيه من لم يحصل من سعيه
على طائل بمن يرقم على الما ومنها تزيين المشبه لترغيب
فيه كتشبيه اسود بمقلة الظبي ومنها تشنيعه اي
تقبيحه لترغيب عنه كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
قد نقرتها الديكة ومنها الاهتمام بالمشبه كتشبيه
الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ومنها التنويه
بالمشبه في الظاهر وشهرته كتشبيه رجل خامل الذكر
برجل مشهور بين الناس ومنها استطراف المشبه
اي

الشبه

اي عده طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه من الذهب لابرازه في
صورة الممتنع عادة ومنها ايهام رجحان المشبه
على المشبه به في وجه ذكر في التشبيه المقلوب كقوله
وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
ففيه ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح
والضياء ومنه مثل البيت وهو الليث مثل الفاسق
المصحوب والفاسق الصاحب مثل الاسد في
علمه امن غائلته وعوده على صاحبه بالضرر
ففيه ايهام ان الفاسق المصحوب ارجح من الليث في
وجه الشبه قال
وباعتبار طرفيه ينقسم اربعة تركيبا وافرادا علم
اقول ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى اربعة
اقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد
الثاني تشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الثالث
تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية
حاصلة من عدة اشيا قد تضامت حتى عادت شيا واحدا
كما في قوله
وكان مثار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
الرابع تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه نهار مشمس
قد شابه زهر الربا بليل مقمر فالمشبه مركب

والمشبه به موحد قال

وباعتبار عدده ملفوف او مفروق او تسوية او جمع

اقول ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه الى
ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق
العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في وصف
العقاب بكثرة اصطياد الطيور
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي
شبه الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس
منها بالحشف البالي والى مفروق وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
والى تشبيه التسوية وهو ان يتعدد المشبه دون
المشبه به كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
والى تشبيه الجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون المشبه
كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنظم او البرد او الاقاحي في قوله
كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح قال

وباعتبار الوجه تمثيل اذا كان منتزعا من متعدد وغيره اخرى

اقول ينقسم التشبيه باعتبار الوجه الى تمثيل
وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من عدد
كما في اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فالمشبه
هيئة منتزعة من امور متعددة والمشبه به
كذلك والى غير تمثيل وهو ما ليس وجهه
كذلك

كذلك نحو الصالح في هذا الزمان كالكبريت الاحمر
قال وباعتبار الوجه ايضا مجمل خفي او جلي او مفصل
اقول ينقسم التشبيه ايضا باعتبار الوجه الى مجمل
وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم والوجه
الغرة ومن الوجه ما هو خفي لا يفهمه الا الخواص
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كما ان الحلقة
متناسبة الاجزاء في الصورة ومنه ما هو ظاهر يفهمه
كل احد نحو كالاسد والى مفصل وهو ما ذكر فيه
وجه الشبه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
قال ومنه باعتباره ايضا قريب وهو جلي الوجه بخلاف الغريب
لكثرة التفصيل او لقلة تكرره في الذهن كالتركيب في كمهيته
اقول ينقسم التشبيه ايضا باعتبار وجهه الى قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير
احتياج الى تامل كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل والى غريب وهو ما لا ينتقل فيه
الا بعد الفكر كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل
اما لكثرة التفصيل في الوجه كهذا المثال او لقلة
حصول المشبه في الذهن لكونه وهميا
كانياب الاغوال او مركبا خياليا نحو اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا نحو
كمثل الحمار يحمل اسفارا والمراد بالتركيب العقلي
اي كالمركب العقلي وفي بعض النسخ لكثرة التفصيل

بعد التشبيه وهو بضم الباء وبحذف العاطف والرفع
عوض عن المضاف اليه اي ومن اسباب الرواية بعد شبه
المشبه عن المشبه به فيتمكن بذلك حضور المشبه به
في الذهن حتى حضور المشبه قال

وباعتبار آلة مؤكد   محذوفها ومرسل اذ توجد
ومنه مقبول بغاية يفي   وعكسه المردود ذو التعسف
وابلغ التشبيه ما منه حذف   وجه والآلة يليه ما عرف

خاتمة في ابلغ التشبيه

اقول ينقسم التشبيه باعتبار آلته الى مؤكد ومرسل
فالمؤكد ما حذفت اداته نحو زيد اسد والمرسل
ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبحر وسمي الاول
مؤكدا لا يرسله عن التوكيد المقتضي بظاهره ان المشبه
عين المشبه به ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافي
بافادة الغرض من الاغراض المتقدمة وما هو مردود
وهو بعكسه اي الغير الوافي بذلك والبليغ من
التشبيه ما حذف منه وجه الشبه واداة التشبيه
فصل نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو زيد في جواب
الاخبار عن زيد ويليه حذف احدهما اي الوجه
او الاداة اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد
كالاسد عند الاخبار عن زيد اسد في الشجاعة
ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد
ولا قوة للذكر بهما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد قال

حقيقة مستعمل فيما وضع   له بعرف ذي الخطاب فاتبع

اقول

اقول المقصود من هذا المبحث المجاز ادي بتأتي
اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لتمامه لتوقفه
عليها لان التحقيق عدم التوقف والحقيقة في
الاصل من حق الشيء ثبت سميت بذلك لثبوت اللفظ
على اصله وصفته والمجاز من جاز المكان يجوزه اذا
تعداه الى مكان اخر سمي بذلك لانهم جازوا به
معناه الاصلي الى معنى اخر والحقيقة عرفا اللفظ
المستعمل في ما وضع له في اصطلاح المخاطب فخرج
المهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل
في غير ما وضع له غلطا ان لم تكن علاقة او مجاز
ان كانت والمستعمل فيما وضع له في غير عرف المخا طب
كالصلاة المستعملة عند اللغوي في الدعاء اذا
استعملها في الهيئة المخصوصة فانها ليست حقيقة
لان هذا ليس عرف اللغة ومثلها الفعل اذا استعمله
اللغوي في الحدث والزمان فهو مستعمل او لفظ
مستعمل وما واقعة على المعنى والمراد بذي الخطاب
المخاطب بكسر الطاء قال

ثم المجاز قد يجي مفردا   وقد يجي مركبا فالمفرد
كلمة غايرت الموضوع مع   قرينة لعلقة نلت الورع
كما خلونا الكوكب نراه   وغض طرف القلب عن سواه

اقول المجاز قسمان مفرد ومركب فالمفرد الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة
مانعة من ارادته كالاسد الذي استعمله اللغوي

في الرجل الشجاع واستعمال الخاتم والفقه على الاول حد
على سوى الله تعالى فخرج المهمل والغلط والكناية
وغايته تجاوزه والورع ترك ما الاشتبه فيه خوفا
من الوقوع في الشبه وهو ملاك الدين كله فقليل
العمل معه كثير وكثيره مع عدمه قليل بخلاف الطمع
فانه مفسدة الدين ومذلة الرجال قال ش

كلاهما شرعي او عقلي نحو ارتقى للحضرة الصوفي
او لغوي والمجاز مرسل او استعارة واما الاول
فيما سوى تشابه علاقة جزء وكل او محل الحال
ظرف ومظروف مسبب سبب وصف لما مضى او ما ترتب

اقول كل من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
كالصلاة المستعملة لغة في الدعاء والهيئة المخصوصة حه
والعكس اي الصلاة المستعملة شرعا في الهيئة
والدعاء وكالدابة المستعملة لغة في كل ما يدب على
الارض وفي ذوات الاربع عرفا عام وهو ما لا يتعين
ناقله عن المعنى اللغوي وخاص وهو ما تعين
ناقله عن المعنى المنقول عنه كالفعل عند النحاة
المنقول عن الحدث المعنى اللغوي الى الكلمة المخصوصة
ومنه مثلا الصم فانه الارتقاء حقيقة في المحسوسات
مجاز في الترقي في مقامات السلوك وفي الحضرة
فان الصوفية تقلبوا من المحسوسات الى ذكر
الكمال والصوفي من صفا من شوائب البشرية
حتى وصل بذلك الى خالق البرية ثم المجاز المفرد
اما

اما مرسل وهو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة
كاستعمال اسم الجزء في الكل كالكلمة في الكلام وعكسه
كاستعمال الاصابع في الانامل في يجعلون اصابعهم بعضهم
في اذانهم ومنها اطلاق اسم الحال على المحل
وعكسه وقد اجتمعا في قوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد والمراد بالزينة الثوب والمسجد
الصلاة ومنها الالة نحو واجعل لي لسان صدق
في الاخرين اي ذكرا حسنا واستعمال اللسان في
الذكر لانه آلته ومنها استعمال الظرف في المظروف ف
نحو شربت كوزا اي ماء وعكسه نحو ففي رحمة الله
اي الجنة التي هي ظرف الرحمة ومنها اطلاق اسم
المسبب على السبب نحو امطرت السماء نباتا اي
غيثا وعكسه نحو رعينا غيثا اي نباتا ومنها
اعتبار ما كان نحو واتوا اليتامى اموالهم سماهم
يتامى باعتبار وصفهم الماضي ومنها الاول
نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى
الخمر واما استعارة وهو ما كانت العلاقة فيه
المشابهة كالاسد المستعمل في الرجل الشجاع
فيما تقول رأيت اسدا في الحمام ثم ان علاقات
المجاز اكثر مما ذكره الناظم ومن ارادها فعليه
بما كتبناه على نظام قال

فصل في الاستعارة

والاستعارة مجاز علاقته تشابه كاسد شجاعة
وهي مجاز لغة على الاصح وضعت في علمها افتح

وهي إما محقق أو متخيلاً مع قرينة لمانعة السما

اقول الاستعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة كالأسد المستعمل في الرجل
الشجاع فحقق كأسد مشجع عنه أي الأسد إذا
أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة
بينهما أي علاقتهما والأصح أنها من المجاز اللغوي
الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له وقيل
من العقلي بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي
لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت
له ورده بالأصل ويشترط أن تكون الاستعارة
في العلم لما اتضح عندهم من أنها تقتضي إدخال
المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين
متعارفاً وغير متعارف ولا يمكن هذا في العلم
لمنافاته الجنسية إلا إذا تضمن العلم نوع وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف من الأوصاف كحاتم
المتضمن الاتصاف بالجود فيتأول فيه فيجعل كأنه
موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود
أو غيره فيتناول الفرد المتعارف المعهود والفرد
الغير المتعارف ويكون إطلاقه على المعهود أعني
حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف
بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتماً وقرينة
الاستعارة تكون أمراً واحداً نحو رأيت

اسدا

أو رمح

أسداً يرمي أو معدوداً أي أكثر من اثنين فأكثر
فيكون كل واحد منها أو منهم قرينة كقولك رأيت
أسداً في الحمام يرمي أو مع زيادة في الهجاء وكونه
معانيها ملتئمة أي مربوطاً بعضها ببعض يكون
الجمع قرينة لا كل واحد كقوله

وصاعقة من نصله تنكفي بها على أرؤس الأقران خمس سحائب

أي أنامله الخمس التي هي في الجود وعموم
العطايا كالسحائب بلا اشتقاق السحائب للأنامل
الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها من نصل
سيفه ثم قال على أرؤس الأقران ثم قال خمس سحائب
فذكر العدد الذي هو عدد الأنامل فظهر من
جميع ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل والضمير
في ألفاظ القرينة وذكره للضرورة والقسم للإطلاق
كالذي قبله قال

وباعتبار طرفيها تنقسم إلى العناد والوفاق فالعكسا
ثم العناد تمليحية تلفى كما تلفى تهكمية

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين
أعني المستعار منه والمستعار له إلى عنادية وهي
التي يمتنع اجتماع طرفيها كاستعارة اسم المعدوم
للموجود الذي لا نفع فيه واستعارة اسم
الميت للحي وإلى وفاقية وهي التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء كاستعارة الإحياء للاهتداء في قوله
تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه ثم العنادية إما تمليحية

اي المقصود منها التمليح والظرافة او تهكمية بان
يكون المقصود التهكم والاستهزا بانه يستعمل اللفظ
في غير معناه نحو رايت اسدا اريد جبانا قاصدا
التمليح والظرافة او التهكم والسخرية قال

وباعتبار جامع قريبة كفرس بحر او غريبة
وباعتبار جامع وطرفين عقلا وحساستة بغرمني

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع الى
قريبة وغريبة فالاولى ما كان الجامع فيها ظاهرا
نحو رايت اسدا اي رجلا ورايت قمرا والثانية ما كان
الجامع فيها خفيا لا يدركه الا الخاصة نحو واذا احتبى
قربوسه بعنانه البيت شبه هيئة وقوع العنان
في موضعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي
فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي
المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتبا
وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه
لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة
غريبة لغرابة الشبه وتنقسم الاستعارة ايضا
باعتبار الطرفين والجامع الى ستة اقسام لان
الطرفين اما حسيان او عقليان او المشبه حسي
والمشبه به عقلي او عكسه فان كانا حسيين فالجامع
اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان
المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي
خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع
حسي

تمام علم الشكيمة خدمة للراكب

٥٥

حسي واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة
والمستعار له كشط الضوء عن مكان الليل وهما
حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر
واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا
كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان
وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقليا نحو
من بعثنا من مرقدنا بجعلنا فان المستعار منه الرقاد
والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور
الفعل والجميع عقلي وان كان المستعار منه حسيا
والمستعار له عقليا فكذلك نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار
له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان او عكسه
نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو
حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان قال

واللفظ ان جنسا فقل اصلية وتبعية لذي الوصفية
والفعل والحرف كحال المعوي ينطق افهم النبيه المدري

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى
اصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس
فالاستعارة اصلية نحو رايت اسدا في الحمام
وان كان صفة نحو الحال ناطقة او فعلا نحو نطقت
الحال بكذا او منه مشتق المشتق او حرفا نحو فالتقطه

الى وتبعية لكونه لم يعد واو حرفا فالاستعارة تبعية
للاستعارة الاصلية المقدرة في مصدر المشتق اسما
او فعلا او للتشبيه في الحرف قال

والمطلقة وهي التي لم تقترن — بوصف او تفريع ام ما شبهي
ومجردة بلائق بالمستعار له — ومرشحة بلائق بالوصلة
نحو ارتقى الى سما القدس — ففاق من خلق الى الجنس
ابلغها الترشيح لابتنائه — على تناسي الشبه وانفتاحه

اقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين
وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشيء من
ملائمات المستعار منه والمستعار له نحو رأيت
زيدا اسدا اذا كانت القرينة حالية والى مجردة
وهي ما اقترن بما يلائم المستعار له نحو رأيت اسدا
يرمي اذا كانت القرينة حالية لان التجريد كالترشيح
انما يكون بعد تمام الاستعارة والى مرشحة وهي
ما اقترنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت اسدا
له لبد والقرينة حالية ومن مثال المصنف الارتقا
وهو التصاعد من اسفل الى علو يلائم السما
المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما في ارتقى
وفاق من الاصلية والتبعية والترشيح حيث
استعير الارتقا للانتقال من حال الى حال الى حال
الكمال اعلا منه وفاق بمعنى علا وهو مما يلائم
المستعار منه وابلغية البيت فاستعارة مجردة
حيث استعير الارض للصفات الدنية والخسا

يلائمها

يلائمها لا ذا ذكرها به حيث فاعل ارتقى الى ارتقى
الى حضرة الكون من غايب عنه الاكوان ومراد
الله بالفضل المستعار له وبالاصل المستعار منه
وقد يجتمع التجريد في كلام واحد كقوله لدى اسد
شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فالسلاح
للتجريد والاظفار للترشيح والترشيح ابلغ من
التجريد لانه مبني على تناسي التشبيه والاطلاق
ابلغ من التجريد والتجريد مع الترشيح متكافئات
ثم ان عدم ورود الترشيح في كتاب الله على ما زعمه
بعضهم لا ينافي ابلغية المذكور كما لا يخفى لان ذكر
غيره لاهمية غرضية لا تقتضي بعدم هذه المزية
الذاتية ومن عرف مواقع الكلام هان عليه هذا
المقام قال فصل في التحقيقية والعقلية

وذات معنى ذا حقيقي حسب او — عقل فتحقيقية وما
كالشرق بمعاني الصوفية — بنور شمس الحضرة

اقول قسم الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية
وغرضه بالعقلية التخييلية بدليل المقابلة فالاولى
ان تحقق معناها حسا نحو رأيت اسدا في الحمام
او عقلا فالاستعارة تحقيقية وان لم يتحقق لا حسا
ولا عقلا بل كان امرا متوهما فالاستعارة تخييلية
كالاظفار حيث اضفت المنية اظفارها كما سيأتي في
كلامه ومن كالشرق فيه اي مثال الاستعارة التحقيقية
معناها عقلا اذ المستعار منه الاستنارة بالنور

التحقيقية
العقلية
مستعارة
نحو اهدنا الصراط المستقيم فانه المستعار فيه الدين وهي محققة عقلا انتهى

المحسوس والمستدل لانشراح الصدر
وهو امر محقق عقلا وكذا الشمس فانه المستعار له
العارف الربانية قال فصل في المكنية

وحيث تشبيه بنفس اضمرا ... وما سوى مشبه به ذكرا
ودل لازم لما شبه به ... فذكره التشبيه عند الكتبة
يعرف بالاستعارة المكنية ... وذكر لازم بتخييلية
كانشبت منية اظفارها ... واشرقت حضرتنا انوارها

اقول اذا لم يذكر شيء من اركان التشبيه
سوى المشبه ودل على المشبه به بذكر لازمه قيل
لذلك التشبيه المضمر في النفس اي الذي يدل عليه
بادائه استعارة بالكناية ويسمى اللازم استعارة
تخييلية لانه معناه لم يكن محققا حسا ولا عقلا كالاظفار
المنية في قولنا انشبت المنية اظفارها فان الاظفار
مستعملة في شيء متوهم للمنية كالاظفار الحقيقية
وتبع الناظم الاصل في جعل التشبيه استعارة بالكناية
والحق ان لفظ المشبه به المضمر في النفس المرموز اليه
بلازمه كلفظ السبع هنا اذ الاستعارة اللفظ
المستعمل في غير ما وضع له اي استعمال والتشبيه
ليس واحدا منهما وقيل انه لفظ المشبه المستعمل
في المشبه به بادعاء انه عينه وهذا مذهب السكاكي
وهو مردود وكذا الاول والثاني مذهب السلف وهو
المختار وقوله اشرقت بعد ما قبله شاهد ثان حيث
شبه الحضرة بالشمس تشبيها مضمرا في النفس
واثبته

واثبته ما هو من لوازم المشبه به وهو الانوار المضيئة
على نزع الخافض قال فصل في حسن الاستعارة

حسن استعارة لقد رعيه ... برعي وجه الحسن التشبيه
والبعد عن رائحة التشبيه ... لفظا وليس الوجه الالغازي

اقول حسن الاستعارة انما يكون برعاية
جهات حسن التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملا
للطرفين والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض وبان
لا تشم رائحته لفظا لانه ذكر يبطل الغرض من
الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه
به ولذلك اشترط ان يكون ما به المشابهة بين الطرفين
جليا لئلا تصير الاستعارة الغازا اي كلاما معمى
كما لو قيل رايت اسدا واريد انسان ابخر اذ وجه
الشبه بين الطرفين خفي فظهر ان التشبيه اعم محلا
اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي
كما في المثال ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط
عدم ابتذال وجه الشبه وبان يكون بعيدا لان
البعد مما يقبل الشهرة والغموض فالمراد ان لا يصل
بعده للالغاز قال فصل في تركيب المجاز

تركيب المجاز ما تحصلا ... في نسبة او مثل جلا
وان اتى استعارة مركب ... فلا يغير ولا ينكب

اقول قسم المجاز المركب الى قسمين الاول
ما تحصل اي ما تقدم في الاسناد الخبري الثاني

ما استعمل فيما شبه بمعناه الاصلي وكان وجه الشبه
فيه هيئة منتزعة من متعدد وهذا يسمى استعارة
تمثيلية فقوله او مثل تمثيل جلا اي ظهر مثال تشبيه
التمثيل في الوجه اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
المستعمل في تردد شخص في امر فشبهت صورة
تردده في الامر بصورة من قام يمشي الى امر فتركه
المشي فتارة تقدم رجلا وتارة يأخرها فكل
من الطرفين والجامع هيئة منتزعة من متعدد
وهذا كما يسمى استعارة تمثيلية يسمى مثلا ايضا
وشرط هذه التسمية فشو الاستعمال في
الاستعارة دون التشبيه فهو ولا يتغير اي لا يغير
اللفظ الدال على المشبه به لوجوب بقا الاستعارة
على الهيئة التي يستحقها المشبه به قال

فصل في تغيير الاعراب
ومنه ما غير تغييرا بحذف لفظ او زيادة نزر

اقول من المجاز نوع اخر غير ما تقدم وهو كل
كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة نحو
وجا ربك اي امره وليس كمثله شي اي مثله
على ما فيه فالحكم الاصلي لربك الجر ولمثل النصب
فتغير بالحذف في الاول والزيادة في الثاني وانما
كان هذا النوع مغايرا لما تقدم لان المجاز هو
اللفظ المستعمل في غير ما وضع له او استعمال
والتغيير بمعنى التغير ليس واحدا منهما ورد بعضهم
هذا

وهو هذا النوع الى المجاز الاسنادي والحذف
والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف
فحذف الاسم تقدم في المثال وزيادته نحو
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فان المراد
فرعون بعينه وزيادة الحرف تقدمت في المثال
ونقصه نحو تالله تفتو تذكر يوسف اي لا تفتو
قال الباب الثالث الكناية
لفظ به لازم معناه قصد مع جواز قصده معه رد
الى اختصاص الوصف بالموصوف كالخير في الفرس يلفا العرفي
ونفس موصوف ووصف والغرض ايضاح اختصار او صون عرض
او انتفا اللفظ لاستهجان ونحوه كاللمس والاتيان

اقول قد عرف الكناية بانها اللفظ الذي اريد
به لازم معناه مع جواز ارادته نحو زيد طويل
النجاد فان المراد لازم معناه وهو طول القامة
ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذي هو
المعنى الحقيقي وبهذا القيد فارقت المجاز
لانه لا بد من كون القرينة فيه مانعة من ارادة
المعنى الحقيقي نحو رايت اسدا في الحمام فالحمام
قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي وهو
الحيوان المفترس كما قاله اكثر الاكابر منهم واعترض ذلك
محقق الدين في كتابه على متن السمرقندية بما يعلم
بمراجعته واجيب عنه اعتراضه فيما كتبته على
شرحه المذكور وترد الى اقسام ثلاثة الاول اختصاص

الصفة بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
بُرديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين
كناية عن اختصاص الممدوح بهما وعن ذلك التعبير
في الغزلة اي كناية عن اختصاص الموصوف بها الثاني
ما يطلب بها نفس الموصوف كقولك جا المضياف
تريد زيدا لكثرة قراه للضيف حتى نسب
اليه لاختصاصه بذلك اللازم ينتقل من المضياف
اليه الثالث ما يطلب بها نفس الصفة نحو كثير
الرماد كناية عن المضياف نحو طويل النجاد كناية
عن طويل القامة والاولى بعيدة لكثرة الوسائط
والثانية قريبة لعدم الوسائط ثم الغرض من
الكناية الايضاح كطويل النجاد لطويل القامة
والاختصار كفلان مهزول الفصيل اي كثير قرى الاضياف
كناية عن كثير الاضياف او الستر وهو المراد بالصون كاهل
العلا كناية عن الزوجة صيانة لها او اخفيا للفحش
للفظ المستهجن المكني عنه نحو فلان باشر وطى
ونحو فلان لمس ودخل احتقارا اتاها كناية عن المجامعة
قال **فصل في مراتب المجاز والكني**
ثم المجاز والكني ابلغ من تصريح او حقيقة كما او كد
في الفن فقد تم استعارة على تشبيه ابين باتفاق النقلة
اقول المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من
التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
وهو كدعوى الشي ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود

وجود اللازم لامتناع الملزوم عند انتفائه والاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه
حقيقة وقد علمت ان المجاز ابلغ منها والله
اعلم قال **الفن الثالث البديع**
علم به وجوه تحسين الكلام يعرف بعد رعي سابق المرام
ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعاني
اقول تقدم ان فن البديع ليس جزءا من البلاغة
بل هو تابع لها اذ النظر فيه فرع النظر فيها فلذا لم
اخره وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم
خبر مبتدا محذوف ودليل مفاده الترجمة وبالسابق
المرام المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح
الدلالة للعلم ان هما مفاده للمعنيين قبله
ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه
حسنا وجمالا كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى
كذلك كالمطابقة وسياتي مثالها وقدم الالفاظ
في البيت لانها طريق المعاني واخر الكلام على ما
يتعلق بها اهتماما بشان المعاني لانها المقصو دة
د اولا وبالذات وقصد الالفاظ عرضي قال
بحسب الاول المعنوي
مبحث المطابقة
منه المقابلة المطابقة مشابه الاطراف والموافقة
اقول تقدم وجه تقديم الضرب المعنوي فمن
المقابلة المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ

وهو الجمع بين متقابلين في الجملة اي سواء كان تقابل
ضدين او نقيضين او عدم وملكة ويكون بلفظين
من نوع اسميين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين
نحو او من كان ميتا فاحييناه والطباق قسمان
طباق الايجاب كما مثل وطباق السلب وهو
الجمع بين فعلين من نوع واحد احدهما مثبت
والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي نحو ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا او فلا تخشوا
مبحث تشابه الاطراف — الناس واخشون ومنها تشابه الاطراف وهو
التناسب بين اول الكلام واخره في المعنى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
مبحث الموافقة — ومنها الموافقة وتسمى التناسب والتوافق والائتلاف
ومراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
نحو الشمس والقمر بحسبان قال
مبحث العكس — والعكس والتسهيم والمشاكلة تزاوج رجوع او مقابلة
اقول اشتمل هذا البيت على ستة انواع
الاول العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
نحو عادات السادات سادات العادات
مبحث التسهيم — الثاني التسهيم ويسمى الارصاد وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه
اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا

كانوا انفسهم يظلمون وقوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
مبحث المشاكلة — الثالث المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول نحو قوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
اي خيطوا فعبر عنها بلفظ الطبخ لوقوعه في
صحبة طبخ الطعام ومنه ومكروا ومكر الله
والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا
بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يقال له المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
مبحث المزاوجة — بهذه القرينة الرابع المزاوجة وهي ان يزاوج اي
يقارن بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر
زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في ترتيب عليهما لجاج
فيه وان كان في الاول لجاج الهوى وفي الثاني
مبحث الرجوع — لجاج الهجر الخامس الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

اخبر او لان هنره الدنيا لم يبلها تقادم العهد
ثم تحقق هذا الخبر بعرضية يلي وغيرها الان باجراء اي
هيو بها والديم القطر والنكتة اظهار التحير كانه
اخبر او لانها لا تتحقق لان ثم افاق بعض افاقتم تحقق
الكلام السابق خايلا عقابها القدم وغيرها الارياح

مبحث المقابلة

والديم السادس المقابلة وهي ان يوتي بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الاية العسرى وقوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل
وادخل الاصل هذا النوع في المطابقة قال

مبحث التورية

تورية تدعى بايهام لما اريد معناه البعيد منهما
ورشحت بما يلايم القريب وجردت بضده وعكسه

اقول من القاب المعنوية التورية وتسمى الايهام
لاشتماله على ايهام ارادة المعنى القريب ابهم
وهو ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فانه
المستوى القريب الاستقرار ومعناه البعيد الا
وهو المراد وهي قسمان مجردة وهي التي لا
شيئا مما يلايم القريب كهذا المثال ومرشحة وهو
الشيء قرنته بما يلايمه نحو والسماء بنيناها بايد
بمعنى الايدي القريب الجارحة والبعيد القدرة

وهو

وهو المراد وقرنته بما يلايم القريب وهو البناء وقوله
منيب حين كانه وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة
قال جمع وتفريق وتقسيم ومع كليهما او واحد جمع يقع

مبحث الجمع

اقول ذكر في هذا البيت ستة القاب من العرب
المعنوية الاول الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في
حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
ونحو ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء
اي مفسدة الثاني التفريق وهو ايقاع تباين بين

مبحث التفريق

امرين من نوع في المدح او غيره نحو هذا عذب
فلان سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخا
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
الثالث التقسيم وهو ما ذكر متعدد ثم اضافة

مبحث التقسيم

ما لكل اليه على التعيين كقوله ولا يقيم على ضيم
يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على
الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

مبحث الجمع مع التفريق

الرابع الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في
معنى واحد ثم يفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها الخامس

مبحث الجمع مع التقسيم

الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم
تقسيم او بالعكس فالاول كقوله حتى اقام على
ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما

جمعوا

في الجمع مع التفريق والتقسيم

والنار ما زرعوا والثاني كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع
السادس الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
جمع في قوله لا تكلم نفس لانها نكرة في سياق النفي
ثم فرق بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم
بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة فقوله ومع كليهما
اي يعني ان الجمع يجيء مع التفريق تارة ومع
التقسيم تارة اخرى ومع كليهما وتقدم الامثلة

واللف والنشر والاستخدام ايضا وتجريد

في اللف والنشر

اقول ذكر في هذا البيت ثلاثة انواع التابع
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على
او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بان
السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر اما
على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار

والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على
غير ترتيبه كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا والثاني كقوله تعالى وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فلف بين الفريقين لعدم الالتباس والثقة بان
السامع يرد كل فريق الى قوله الثاني الاستخدام

في الاستخدام

وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر
فالاول كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
والثاني نحو اتينا عشيا فرعيناه وشربناه الثالث

في التجريد

التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله
فيها مبالغة في كمالها فيه وهو اقسام منها ما يكون
بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم
اي بلغ من الصداقة حتى صح ان يستخلص
منه اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه ومنها ما يكون
بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم
لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها
ما يكون بفي الداخلة على المنتزع منه نحو قوله
تعالى لهم فيها دار الخلد ومنها ما يكون من غير
توسط حرف نحو قوله

تمامه النطف فانه يشهد العقل والتشهد الحال

وليس بقيت لا رحلة بغزوة .. تحوي الغنائم او يموت كريم
يعني نفسه انتزع منه نفسه كريما مبالغة في كرمه ومنها مخاطبة
الانسان نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل
والمال قال

ثم المبالغة وصف يدعى .. بلوغه قدرا يرى ممتنعا
او نائيا وهي على انحا .. تبليغ اغراق غلو جا
مقبولا او مردود التوزيع .. وحسن تعليل له تنويع

اقول ذكر في هذه الابيات ثلاثة انواع الاول
المبالغة وهي ادعاء بلوغ وصف في الشدة او الضعف
الى حد مستحيل او مستبعد لئلا يظن انه غير متناه
فيه وهي ثلاثة اقسام تبليغ واغراق وغلو فالتبليغ
ان يكون الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقوله
اذ عادى فرسه او ركبه ثورا ونعجة اي ذكرا وانثى
من بقر الوحش في مضمار واحد ولم يعرق وهذا
ممكن عقلا وعادة والاغراق ما امكن عقلا لا عادة
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا
وهذا يمكن عقلا لا عادة وهذا المعنى اي ...
واقع في زماننا بل كاد انه يلحقه التبليغ ...
النوعان مقبولان ... مستحسنان ...
لا عقلا ولا عادة كقوله [illegible]
واخفت اهل الشرك حتى انه [illegible] النطف ...
تخوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول

ويردوه

حتى

العجب
مع التفريع

مع حسن التعليل

ويردوه فالمقبول منه ما ادخل فيه ما يقرب الى الصحة
نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيكاد قرب ذلك
من الصحة ومنه ما خرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من
المردود ما ليس كذلك الثاني التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه
يشعر بالتفريع كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية .. كما دماؤكم تشفي من الكلب
فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل
وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب بفتح اللام وهو
نوع جنون يحدث للانسان من عض الكلب
الثالث حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة
مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة
انواع لان الصفة التي ادعى لها علة مناسبة اما
ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت
لا تخلو في الواقع عنها كقوله
لم تحك نائلك السحاب وانما .. حمت به فصبيبها الرحضاء
فعلق بالفساد بعد الحمى فنزول المطر من السحاب
ليس يمتنع ان يكون منتفيا في العادة علة وقد علله
بانه بسبب حمى عرتها من الغيرة لنائل الممدوح او نحو ذلك
والعلة غير العلة المذكورة لكون المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله

بأنه قتل اعداءه ولكن يتضمن اخلاف ما ترجوا الذياب
فان قتل الاعداء في الغالب له فهو مضر تتم الا اذا ذكره
من ان طبيعة الكريم غلبته ومحبته صدق رجاء الراجين
بعثه على قتل اعداءه لما علم انه اذا توجه للحرب
صارت الذياب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم
من تقتل من الاعداء والعادية اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق
فان استحسان اساءة الواشي ممكنة لكن لما خالف
الشايع الناس غير اخذ لا يستحسن الناس عقبه
بانه حذره منه اي من الواشي نجى احد غير ممكنة
ممكنة كقوله [illegible]
لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
من انتطق اذا شد النطاق وحول الجوزاء كواكب
يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح
صفة غير ممكنة فقصد اثباتها كذا في الايضاح وفي
فلاحج الاصل بما يعلم بمراجعته فتنبه ان في الصفة
الثابتة نوع خفي وخفي غيرها كذلك [illegible] مقبولا اي
مردود حالات من ضمير [illegible]
والتفريع ابتداء الكلام [illegible] ممتنع الصفة [illegible]
[illegible]
وقد اتوا في المذهب الكلا[illegible]
واكدوا مدحا بشبه الذ[illegible]
اقول ذكر في هذين البيتين اربعة القاب الا[illegible]
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على
مذهب

خدمته

مذهب اهل الكلام بان يكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا واللازم وهو الفساد اي الخروج عن
النظام منتف فالملزوم وهو تعدد الالهة مثله
وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي
يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات والمنهج
الطريق الثاني توكيد المدح بما يشبه الذم وهو
ضربان افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن الشي صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيا منه
على تقدير كونه منه وهو محال وهو في المعنى
تعليق بالمحال والمعلق بالمحال محال والتاكيد فيه
من جهة انه كدعوى الشي ببينة والاصل في مطلق
الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها
يوهم اخراج شي مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جا
التوكيد والثاني ان يثبت لشي صفة مدح ويعقب
باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له نحو انا افصح من
نطق بالضاد بيد اني من قريش واصل الاستثناء
فيه ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا
كما قدر في الضرب الاول فلا يفيد التوكيد الا من
الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر
المستثنى يوهم اخراج شي مما قبلها من حيث ان

ان الاصل في مطلق الاستثنا هو الاتصال فاذا ذكر
بعد الاداة صفة مدح اخرى جا التوكيد ولا يخفيه
التاكيد من جهة انه كدعوى الشي ببينة لانه مبني
علي التعليق بالمحال المبني علي تقدير كون الاستثنا
متصلا ولهذا كان الضرب الاول المتقدم افضل
الثالث تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو مراده
بالعكس وهو ضربان احدهما ان يستثني من صفة
مدح منفية من الشي صفة ذم بتقدير دخولها
فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسي من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت لشي صفة ذم ويعقب باداة
استثنا بصفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل

مبحث الادماج

وتحقيقهما علي قياس ما تقدم الرابع الادماج وهو
ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى اخر كقوله
اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها علي الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر

مبحث الاستتباع

قال وجا الاستتباع والتوجيه ما يحتمل الوجهين عند اهل
اقول ذكر في هذا البيت نوعين الاول الاستتباع
وهو المدح بشي علي وجه يستتبع بشي اخر
فهو اخص من الادماج كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة علي وجه استتبع مدحه

مبحث التوجيه

بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها الثاني التوجيه وهو
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال
ولا عور

لا عور ليت عينيه سوا محتملا صحة عينيه
العور فيكون دعا له وبالعكس فيكون دعا عليه اي ما قصد له
قال ومنه قصد الجد بالهزل كما يثني علي الفخور عند اعتنا
اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو ايراد
الجد في قالب الهزل كقوله
اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
فقوله يثني اي يعطف ويرد علي الفخور بفعله
ما اعتنا اي اختار لنفسه والفخور المفتخر بما اعطي

مبحث التجاهل

قال وسوق معلوم مساق ما جهل لنكتة تجاهل عندهم نقل
اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل
العارف ويسماه السكاكي سوق المعلوم مساق
غيره لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله
ألمع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
والتوله والتحير في الحب في قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
والقول بالموجب قل ضربان كلاهما في الفن معلوم نقل
اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو القول
بالموجب وبسط الكلام فيه كتب الاصول وهو
ضربان احدهما ان تقع صفة كلام في الغير كناية
عن شي ثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض
لثبوته له وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن
رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وهم

العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام
المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن
المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تلك الصفة التي علقوا عليها
الحكم لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون دا عليهم
ولم يتعرض للثبوت حكم الاخراج لمن ثبتت لهم العزة ولا
لنفيه عنهم لان الغرض انما هو ابطال دعواهم
اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لانقسم الثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل
بذكر متعلقه كقوله
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي
فحمل لفظ ثقلت الذي وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بان ذكر متعلقه الذي هو الايادي
ومنه ما ذكر حال لكن شخص انا اعلم منك بطريق الفلا

مبحث الاطراد

قال والاطراد للعطف بالاباء للشخص مطلقا على الولا
اقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو الاطراد
وحقيقته ان تاتي باسماء الممدوح واجداده على الولاء على
ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله

مثلث

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وتالله هذه بنيانهم ان الله ثل عروشهم اي هدم ملكهم
والثلول الهدم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

اسحاق

اسحاق بن ابراهيم
الضرب الثاني في التقطيع
من الجناس وهو ذو اتمام مع اتحاد الحرف والنظام
ومماثلا دعوه ان يا ايتلف نوعا ومستوفي اذ النوع اختلف
لن يعرف الواحد الا واحدا فاخرج عن الكون تكن شاهدا

مبحث الجناس التام
مبحث جناس المماثل
مبحث الجناس المستوفى

اقول وجه تقدم النوع المعنوي على اللفظي واللفظي
اللفظي كثيرة ذكر المعركة كاصله بعضها منها الجناس وهو
تشابه اللفظين في التلفظ فيخرج الترادف وهو ومن التجنيس
المشترك ثم هو تام وغير تام فالتام ان يتفقا في الحروف
واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كانا من نوع
كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ومنه مثال المصنف
وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله

ابو بكر وانا ساه

مبحث الجناس المركب

ومنه ذو التركيب ذو تشابه خطا ومفروقا بلا تشابه
اقول من الجناس التام المركب وهو ما كان احد
لفظيه مركبا فان اتفقا في الخط سمي متشابها كقوله
اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة
وان لم يتفقا في الخط سمي مفروقا كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

وان بهيئة الحروف اختلفا
فهو الذي يدعى بالجناس المحرفا

مبحث الجناس المفروق

وان اختلفا في هيئات الحروف فقد سمي محرفا كقولهم
جبة البرد جنة البرد والحرف المشدد في حكم الحرف

مبحث الجناس المحرف

اي الوقاية

المحقق قال

وناقص مع اختلاف في العدد ويشترط خلف النوع واحد فقد
ومع تقارب مضارعا الكسف ومع تباعد بلاحق وصف

مبحث الجناس الناقص

أقول الجناس الناقص ما اختلف اللفظان فيه في
أعداد الحروف إما بحرف واحد في الأول نحو والتفت
الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق أو في الوسط
جدي جهدي أو في الآخر كقوله
يمدون من أيد عواص عواصم وربما سمي هذا
مطرفا وإما بالأكثر كقوله إن البكاء هو الشفا من الجوى بين
الجوانح وربما سمي مذيلا وإن اختلفا في أنواعها
فيشترط أن لا يقع بالأكثر من حرف ثم الحرفان إن كانا

مبحث الجناس المضارع

متقاربين يسمى مضارعا وهو إما في الأول نحو
بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط
نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو في الآخر نحو
الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وإن
لم يكونا متقاربين سمي لاحقا وهو أيضا إما في

مبحث الجناس اللاحق

الأول نحو ويل لكل همزة لمزة أو في الوسط نحو
ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون أو في الآخر نحو وإذا جاءهم أمر من الأمن
أو الخوف قال

وهو جناس القلب حيث يختلف ترتيبا للكل وللبعض اتفق
مجنحا إن وقعا اذ اتفقا بيتا فكانا فاتحا وخاتما
ومع توالي الطرفين عرفا مزدوجا ككل جناس ألفا
فنا

تناسب اللفظين باشتقاق وشبهه فذاك ذو التحاق

مبحث جناس القلب

أقول إذا اختلف اللفظان في ترتيب الحروف سمي
جناس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف
لأعدائه ويسمى قلب كل نحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض وإذا وقع أحدهما

مبحث الجناس المجنح

في أول البيت والآخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا
لاح أنوار الهدى من كفه في كل حال
وإذا ولي أحد المتجانسين الآخر سمي مزدوجا
نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين ويلحق بالجناس
شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين اشتقاق نحو
فأقم وجهك للدين القيم والثاني أن يجمعهما المشابهة
وهو ما يشبه الاشتقاق نحو قال إني لعملكم من القالين
وإثاقلتم إلى الأرض أرضيتم تناسب البيت قال

ويرد التجنيس بالإشارة من أن يذكر في العبارة
ومنه رد عجز اللفظ على صدر فقط في نثر فقوه جعلا
مكتنفا والنظم الأول أولا آخر مضارعا فما قبل تلا
مكررا مجانسا وما التحق بأي كتخشى الناس والله أحق

أقول منه الجناس جناس الإشارة بأن يكون أحد
اللفظين غير مصرح به كقوله في رجل يسمى أسدا
فر الأسد من أسمه ومنه الجناس الأشكلي رد العجز
على الصدر ففي النثر أن يجعل أحد اللفظين في
أول الفقرة والآخر في آخرها وهذا معنى قوله مكتنفا
نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وفي

الثاني ان يكون احدهما في اخر البيت والاخر في صدر
المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني
وكلها داخلة تحت قوله قبله كقوله
سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعي الندا بسريع
وقوله مكرر البيت يعني ان رد العجز على الصدر يأتي
تارة مكررا فتارة مجانسا وتارة ملحقا وصوره كذلك في
الاصل قال فصل في السجع
والسجع في فواصل في النثر مشبهة قافية في الشعر
ضروبه ثلاثة في السجع مطرف مع اختلاف الوزن
مرصع ان كان ما الثانية او اجله على وفاق الماضية
وما سواه المتوازي فاعدد كسره ومرفوعه في الاكثر
اقول منه المحاسن اللفظية السجع وهو توافق
الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهو معنى قول
السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو ثلاثة
الضرب الاول المطرف ان كانا مختلفين في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الثاني
المرصع وهو ما استوت فواصله في الوزن والتقفية
وكان كل ما في احدى القرينتين او جله من الالفاظ مثل
ما يقابله من الاخرى كقول الحريري
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
الثالث المتوازي وهو ان تستوي الفاصلتان
في

في اللفظ كتوافق سائر الالفاظ احدهما او لا جله
ما يقابلها من اختها في الوزن والتقفية نحو فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة قال
ابلغ ذاك مستو ما يرى فيه القرينة الاخرى اكثر
والعكس ان يكثر في الحسن ومطلقا اعتبارها ما تستحسن
وجعل سجع كل شطر غير ما في الاخر التشطير عند العلما
اقول القرينة طائفة من الكلام مشتملة على الفاصلة
سميت بذلك لانها مقارنة لصاحبتها واحسن السجع
ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ونحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى بعده
فقرة بفقرة اخرى اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية
على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما
اقرب ما هو آت قيل السجع غير مختص بالنثر كقوله
تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي
واورى به زندي ومنه على هذا القول ما ذكره
وهو التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب
في الله مرتقب فانه سجع الشطر الاول مبني على الميم
والثاني على الباء قال فصل في الموازنة
ثم الموازنة وهي التسوية لفاصلتين في الوزن لا في التقفية
وهي المماثلة حيث يتفقا في الوزن لفظ قرينة فاستقفا

والقلب والتشريع والتزام ما قبل الروي ذكروه لن يلزما

اقول من انواع اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الا ان هاتا اوانس
قنا الخط الا ان تلك ذوابل

ومنها القلب وهو ان يكون الكلام على ترتيب بحيث لو ابتدئ من اخره الى اوله لخرج النظم الاول بعينه نحو كل في فلك وربك فكبر فانه يقرأ من اخره كما يقرأ من اوله ومنها التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف عند كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار

ومنها لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والاصل في الحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس قال

السرقة

واخذ شاعر كلاما سبقه هو الذي يدعونه بالسرقة
وكلما قرر في الالباب او عادة فليس من ذا البابا

اقول

اقول في السرقة ان ياخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه واتفاق القائلين اذا كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة فلا يعد سرقة ومثله وجه الدلالة لتقرر ذلك في العقول والعادات وان لم يشترك الناس في معرفة وجه الدلالة جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة صار يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل بان يقال زاد على الاخر او نقص عنه وهذه اقسامه كما ياتي انفا قال

والسرقات عندهم قسمان خفية جلية فالثاني
تضمن المعنى جميعا مسجلا ارادة انتحال ما قد نقلا
بحاله والحقوا المراد فا به وبدعوى ما اتى بحاله
لفظا اغارة ومسخا حيث من السابق كان اجود
واخذه المعنى بمجرده سلخا او الماما وتحيا

اقول السرقة قسمان خفية وجلية اي ظاهرة فالاولى ... والثانية ان ياخذ المعنى كله او بعضه او وحده وهذا معنى قولي مسجلا فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه سمي انتحالا ونسخا وهو مذموم وهذا معنى قولي ارادة انتحال ما قد نقلا بحاله كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه

اذا لم يكن من شفرة السيف مزحل

~~فانهما من قصده لهف او لما~~

لعمرك ما ادري واني لاوجل

على اينا تعدو المنية اول وفي معناه ان يبدل
بالكلمات او بعضها ما يراد فيها وهذا معنى قوله
المراد فابه وان كان مع تغيير كنظم او اخذ بعض
اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ
لاختصاصه بفضيلة حمد وحسن كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اللهج

وقول سلم

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

وان كان دونه ذم كقول ابي تمام

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به

ولقد يكون به الزمان بخيلا

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

وقول ابي الطيب

وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول

كقول ابي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا

وقول ابي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا

واذا

واذا اخذ المعنى وحده سمي المانا وسلخا وقوله
وتقسيمها في اجزاء اضبط تقسيمها تقدم انها وهو
ثلاثة اقسام اتيه واشلتها بالاصل قال

السرقة الخفية

وما سوى الظاهر ان تغيرا معنى بوجه ما وتعدد ابرزه
كنقل او خلط شمول الثاني وقلب او شبه المعاني
احواله بحسب الخفاء تفاضلت في الحسن والشفا

اقول هذا هو القسم الثاني وهو السرقة الخفية
وهو ان تغير المعنى بوجه لطيف بحيث لا يظهر انه
مسروق الا بعد تامل وهو محمود وتغيير المعنى من
وجوه منها نقله وهو ان ينقله الى محل اخر كقول المعنى
البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول ابي الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد

ومنها ان يضاف الى المعنى ما يحسنه وهو المراد
بالخلط كقول الافوه

وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار

وقول ابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

وبعده: اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا

وقول ابي نواس

وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد
ومنها القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض
معنى الاول كقول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول ابي الطيب
احبه واحب فيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه
ومنها ان يتشابه المعنيان كقول جرير
فلا يمنعك من ارب لحاهم ... سواء ذو العمامة والخمار
وقول ابي الطيب
ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب
ثم ان تفاضل السرقة في الحسن والقبول بحسب
مراتب الخفاء فكلما كانت اشد خفاء كانت اقرب للقبول
ولا بد من العلم بان الثاني اخذ من الاول اما
باخباره عن نفسه او بغير ذلك لجواز ان يكون
الاتفاق من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على
سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم
يعلم ان الثاني اخذ قيل قال فلان كذا وسبقه
اليه فلان ليغتنم فضيلة الصدق

الاقتباس

والاقتباس ان يضمن الكلام ... قرآنا او حديث سيد الانام
والاقتباس عندهم ضربان ... محول وثابت المعاني
وجائز لوزن او سواه ... تغيير نزر اللفظ لا معناه

الاقتباس في الاصطلاح تضمين الكلام نثرا او نظما
شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب
وقول الآخر
ان كنت ازمعت على هجرنا ... من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا ... فحسبنا الله ونعم الوكيل وقول
الحريري وقلنا شاهت الوجوه ... وقبح اللكع ومن يرجوه
وقول ابن عباد
قال لي ان رقيبي ... سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة ... حفت بالمكاره
وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كما تقدم وهو المراد بثابت المعاني وخلافه وهو
المراد بالمحول اي ما نقل المقتبس عن معناه الاصلي
كقوله لئن اخطات في مدحك ... ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي ... بواد غير ذي زرع
ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره وهو المراد
[illegible] بالقول
قد كان ما خفت ان يكونا ... انا الى الله راجعونا
وقوله لا معناه اي لا يجوز تغيير معنى اللفظ قال

التضمين والحل والعقد

والاخذ من شعر بعزو ما خفا ... تضمينهم ومن على الاصل بغى
نكتة اجل واغتفرا ... بيسير تغيير وما منه ترى
بيتا فما علا باستعانة عرف ... وشطر او ادنى بايداع الف

اقول التضمين اصطلاحا ان يضمن الشعر شيئا

مبحث التضمين

من شعر الغير مع التنبيه عليه إذا لم يكن مشهورا عند
البلغاء كقوله
على أني سأنشد يوم بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا
وأحسنه ما زاد على الأصل بنكتة كالتورية والتشبيه
في قوله إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق
واغتفر التغيير اليسير وسمي تضمين البيت
فأكثر استعانة وتضمين المصراع فما دونه إيداعا
ورفوا قال
والعقد نظم النثر لا بالاقتباس والحل نثر النظم فاعقد القياس
واشترطوا الشهرة في الكلام والنوع أصل مذهب الإمام
أقول العقد هو نظم النثر لا على طريق الاقتباس
كقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر
عقد قول علي رضي الله عنه
وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة
وأما الحل فهو أن ينثر النظم كقول بعض المغاربة
فإنه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل
سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده
حل قول أبي الطيب
إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
ويشترط في الحل والعقد والتضمين أن يكون الكلام
مشهورا

في العقد

في الحل

حنظلت

مشهورا إليه يؤديه إلى تهمة فاعله بالكذب
والنوع مطلقا مشهور مذهب مالك رضي الله
تعالى عنه قال

التلميح

إشارة لقصة شعر مثل من غير ذكره بتلميح كل
أقول التلميح إشارة إلى قصة أو شعر أو مثل من
غير ذكره كقوله
فوالله ما أدري أحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع
إشارة إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
للشمس وكقوله
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي أرق وأحفى منك في ساعة الكرب
إشارة إلى البيت المشهور المستجير بعمرو عند
كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وكقولهم للشخص
تعجل السيادة والتصدر قبل أوانهما لا تعجل
تحرم ويشير إلى قولهم من تعجل الشيء قبل أوانه
عوقب بحرمانه قال
تهذيب مثل الألقاب في العق
من ذلك التوشيع والترديد ترتيب اختراع أو تعديد
كالتائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
أقول التهذيب جعل الشيء ذا نباهة للشيء وتكميل
له والألقاب الأسماء وما ذكره هنا منه ما يرجع للغريب المعنوية
من البديع ومنه ما يرجع للفظي فمن ذلك التوشيع
وهو ذكر مثنى في عجز الكلام مفسر بمعطوفين كقوله
عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم ويشب
معه خصلتان الحرص وطول الأمل ومنه الترديد وهو

في التلميح

في التوشيع

في الترديد

تعقيب الكلمة في الفقرة او المصراع بمعنى نحو الوجيه
مثل ما يأتي من يبلغ الله اعلم حيث يجعل رسالته وكقوله
صغر لا تنزل الاخوان ساحتها ان سحاحها مستبرا
ومنه الترتيب وهو ترتيب الشيء على الاخر لنكتة نحو
واذا احدنا منه البنيين فمنا مقيم ومنكم ومنا نوح
ومنه الاختراع وهو الاتيان بتركيب لم يسبق اليه
بمثل ولما سقط في ايديهم لم يسمع قبل نزوله في القران
ومنه ومنه التعديد وهو سوق افراد متعاطفة كما
في التائبون العابدون السائحون البيت وكحديث
الاسماء الحسنى قال

تطريز او تدبيج استشهاد ايضاح ائتلاف استطراد

اقول التطريز اشتمال الصدر على جزئي مخبر
عنه ومتعلقه والعجز على المخبر مطلقا بمثله كقوله
التسبيح في الصلاة نور على نور والتدبيج ان يكون
الكلام في معرض مدح او غيره الوان فصاعدا للقصد
الكناية او التورية
تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس
اراد الثياب الملطخة بالدم فما اتى عليها الليل الا
وقد صارت من ثياب الجنة وكنى بالاول عن القتل
والثاني عن دخول الجنة والاستشهاد الاستدلال كقوله
لولا تعاهده كنت وثقت فيه الزلازل ... لم تقعقع
تحت الدهر وكرات النوازل مانعا العجز الصلب
على وقع المعاول الشاهد البيت الثالث
والايضاح

مبحث التطريز
مبحث التدبيج
مبحث الاستشهاد
مبحث الايضاح

والايضاح ان يكون في الكلام خفاء دلالة فيؤتى
بكلام يبين المراد ويوضحه كقوله
يذكرنيك الخير والشر كله وقبح الجفا والعلم والعلم والجهل
فالقاك عن مذمومها متنزها والقاك في محمودها ما لك الفضل
فالثاني بين المراد بالاول والايتلاف الجمع بين متناسبين
لفظا او معنى نحو الشمس والقمر بحسبان والاستطراد
ان يكون المتكلم في فن من الفنون ثم ينتقل الى اخر لمناسبة
فيورده ثم يرجع الى الاول وينقطع الاستطراد كقوله
تعالى وهل اتاك حديث موسى الى قوله ولقد اريناه
اياتنا كلها فكذب وابى قال

احالة تلويح او تخييل وفرصة تسميط او تعليل

اقول الاحالة مصدر احلته على كذا وهي قسمان
خفية وجلية كقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب الاية
واحال على قوله واذا رايت الذين يخوضون في
اياتنا وقوله واتبناه وود ذنبه انه الاحالة في الاية
الاولى ظاهرة وفي الثانية خفية لما قيل انها احالة
على قوله ولقد كتبنا في الزبور الاية المتضمنة تفضيل
امة محمد صلى الله عليه وسلم والتلويح الكناية
البعيدة التي كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم
ككثير الرماد والتخييل ويقال له الايهام والتورية ان
يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهو
اقسام تقسيم مذكورة في المطولات من اراد بها
فليرجع اليها والفرصة استنفاد اجتهد المخاطب لتاخذه

مبحث الايتلاف
مبحث الاستطراد
مبحث الاحالة
مبحث التلويح
مبحث التخييل
مبحث الفرصة

كقولك لمنكر المعاد هل كان محمد ما فيقول نعم فتقول هل
كنت انت من دا مهين فيقول نعم فتقول الذي سواك
منه ذكر قادر على اعادتك والتسميط كونه بعض اجزا

مبحث التسميط

البيت مسجعا وبعضها خلاف الروي بان يجعل البيت
اربع سجعات ثلاث على روي البيت كقول بعضهم
في ديد يمنه في راسه عشق في وجهه قلق في ثغره
نسق تسميط دارام والتعليل هو ان يريد المتكلم

مبحث التعليل

ذكر حكم فيقدم عليه ذكر علته وقوعه كقول الصفي
الحلي في بديعيته

لهم اسام سوام غير خائفة من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

مبحث التحليه

قال تحليه او نقل او تضمين تجريد استفهام اراد او تهكم
اقول التحلية عقد نثر القران او الحديث بزيادة
على الفاظهما خفي نوعه كقوله الحمد لله منا باعث الرسل — من العقل
هدي باحمد منا احمد السبل عقد قوله تعالى لقد من
الله على المومنين الاية وقوله الاخر ما بال من اوله
نطفة واخره جيفة يفخر عقد قوله صلى الله عليه وسلم

مبحث النقل

ومال ابن ادم والفخر واوله نطفة واخره جيفة والنقل
قريب من التحليه لانه عقد لا يكون فيه شي من لفظها

الثالث التضمين وهو عقد قران او حديث مشتمل على يسير من لفظهما صح

كقوله وقد نقلنا من افواههم
وصدورهم فيها اذلة وحقود

مبحث التجريد

والتجريد نفي الملزوم لانتفاء اللازم كقوله تعالى لا يسئلون
الناس الحافا والاستعمال له كناية عن جملة في معنا ما

مبحث الاستفهام

جل